Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

Quranic purposes according to Mulla Muhammad Jalizada (Malay Gawray Koya -1362 AH) through his interpretation

Kazm Ali Tofiq Amin

West Sulaymaniyah Education / Ministry of Education / Sulaymaniyah

Bakhtiar Najm Al-Din Shams Al-Din

Department of Religious Education / College of Islamic Sciences / Sulaimani University / Kurdistan of Iraq / Member of Al-Zahawi Center for Intellectual Studies

Article information

Article history:
Received January25, 2023
Reviewer Febraury 9.2023
Accepted Febraury 11, 2023
Available online December1 , 2023

Keywords:
The purposes
The Qur'an
Mulla the Great
Jalizada

Correspondence:
Kazm Ali Tofiq Amin
a.t.akazm985@gmail.com

Abstract

There is no doubt that the Holy Quran is the divine and ever-lasting message which revealed by Allah as the catalogue of life, constitution and programme of human life. One of the properties of this message is that it is self-explanatory to all the laws without being necessary going into detail except in some places, examples of such inclusiveness is drawing attention to principles, methods, entirety, and goals, to make it basis and fundamental principle on the rules are derived throughout the history. No doubt, the guidance from these principles, goals, understanding minor issues through its interpretation of texts is compatible with it and deducing legislation through its guidance. It is a good way to understand sharia and rejoice human beings in this world and hereafter. The idea of goals of sharia is a syllabus on which the Islamic scholars follow from past and present and deduce the principles and laws from the Holy Quran. One of these Islamic, investigator, scrutinizer, and reformer is Sheikh Mullah Muhammad Jalizada known as (Malay Gawra -Mulla the Great-) who interpreted the Holy Quran through the goals of sharia that contains innovative ways to interpret the Holy Quran, calling for the study of the entirety of the sharia and avoiding the minor and argumentative aspects. Of his level of scholarship and knowledge he has, we started to follow his path to conduct this study according to his study methodology to explain the goals of the Holy Quran. The study falls into two categories: firstly, introduction to the method. Secondly, studying the goals of sharia.

DOI: 10.33899/radab.2023.181016, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقاصد القرآنية عند ملا محمد جليزادة (مەلای گەورەی کویە - 1362ه) من خلال تفسيره

كاظم علي توفيق أمين*

* مدرس / تربية غرب السليمانية / وزارة التربية / السليمانية

بختيار نجم الدين شمس الدين**

المستخلص:

لاشك أن القرآن الكريم هو الرسالة الإلهية الخالدة الذي أنزله الله سبحانه ليكون منهاج الحياة ودستورها، وحاكما ومهيمنا على البشرية وبرامجها، ومن خصائص هذا الكتاب الحكيم تبيانه للأحكام مجملا دون خوض في التفاصيل إلا قليلا، ومن صور إجماله إشاراته إلى القواعد والأسس والكليات والمقاصد؛ كي تكون مرجعا وأصولا تبنى عليها الأحكام على اختلاف الزمكان، ولا ريب أن الاهتداء بتلك القواعد والمقاصد وفهم الجزئيات في ظلالها وتفسير آحاد النصوص منسجما معها واستنباط أحكام الحوادث بهداها: خير كفيل لفهم الشريعة وإسعاد البشرية في دنياها وعقباها، وبما أن الفكر المقاصدي هو المنهج الذي يسير على هذا المنوال فإن العلماء المنتمين إلى هذه المدرسة قد عملوا قديما وحديثا على فهم أهم المقاصد القرآنية واستخراجها، ومن هؤلاء العلماء العلامة المحقق المدقق المجدد الشيخ الملا محمد الجليزادة المشهور بالملا الكبير (1293 - 1362ه)، الذي فسر القرآن المجيد تفسيرا مقاصديا، وقد شمر فيه ساق الجد لبيان أهم مقاصد الكتاب الحكيم، داعيا إلى الرجوع إلى كلياته والابتعاد عن الانشغال بالخلافيات والجزئيات، ولأهمية مرتبته العلمية ومكانة تفسيره ارتأينا تسليط الضوء في هذا البحث على منهجه في بيانه أهم المقاصد القرآنية، مُقسمين البحث على مبحثين، أولاهما لبيان نقاط تمهيدية وتعريفية وتوضيحية، والثاني للخوض في المقصود، والله ولي التوفيق.

الكلمات المفتاحية: المقاصد، القرآن، مەلای گەورە، جليزادة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وأحسن صنعه، وفضله على سائر خلقه، وعلمه ما لم يعلم، وفضل المؤمنين على غيرهم، ورفع العلماء العاملين من بينهم، كما صرح به القائل العليم: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (المجادلة 11)، وقرن سبحانه وتعالى اسمهم باسمه عزوجل: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ) (آل عمران 18)، والصلاة والسلام على رسولنا الأمين، خير معلم للناس أجمعين، الذي وصف العلماء بورثة النبي الأمين، وبشَّر بأن الانتفاع بعلمهم صدقة جارية إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن من خصائص الإسلام أنه خاتم الأديان وأنه لايأتي بعد نبينا محمد (ﷺ) نبي ولا رسول ولا رسالة؛ وقد ورث العلم والحكمة عنه دعاةٌ إلى الله أصبحوا بميراثهم مصادر معرفة وعناوين نجابة وهداية، وأن من هؤلاء العلماء البارعين في تأريخنا المعاصر، هو الشيخ العلامة الشهير (الملا محمد الجليزادة) المشهور بـــ(مەلای گەورەی كويه) مفخرة الكرد في القرن العشرين، الذي أصبح في عنفوان شبابه من العلماء الأفذاذ، وصار عَلَماً من الأعلام المشهورة، رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته، وكان من أبرز العلماء المجددين الداعين إلى تفعيل مقاصد الشريعة لفهم الدين، واهتم على وجه الخصوص بالقرآن الحكيم وفهم أحكامه المتين، لذا استحسنا أن نتحدث عن منهجه في فهم كليات القرآن ومقاصده ضمن هذه الصفحات القلائل. وبما أن العلَّامة الذي نحن بصدد ذكره هو من بين العلماء الذين اقتحموا ميدان الاجتهاد ونبذوا التقليد الأعمى السائد على البلاد الإسلامية في عصره بمنهجيته الخاصة، ولم يكن أقل شأنا من معاصريه الذين كانوا رائدين في نشر العلم والثقافة، وأن مەلای گەوره من الأوائل الذين تتبعوا مقاصد القرآن كما هو جليٌّ في مؤلفاته وآرائه _وخاصة تفسيره_، وسلك طريق العلم والاجتهاد، وحضَّ الشباب على التفكر والتدبر للقرآن الكريم وفهم مبادئه للعودة بالإسلام مرة أخرى إلى ميادين الحياة وتجاوز الأزمات والمشكلات التي تتعرض لها الأمة، كما أن آراءه تصدر عن منهج علمي رصين، فقد أردنا أن نبين مدى اهتمام مەلای گەوره بمقاصد القرآن، ومدى محاربته للأفكار الدخيلة الموجودة في عصره، ومحاولته فيما دعا إليه من خلال نظرته الشمولية للدين، وعدم الاكتفاء بالتقليد، معتمدا على منهجيته النابعة من منابع التجديد، فقد قررنا دراسة منهج هذا العالم الجليل في المقاصد القرآنية المعنونة بـــ(المقاصد القرآنية عند مەلای گەوره (ملا محمد جليزادة) من خلال تفسيره).

إشكالية الموضوع: إن آراء (مەلای گەوره) متميزة برؤية منهجية ومقاصدية ونظرة عميقة للنصوص، مؤمناً بتعليل أحكامها وتضمنها الحِكم والإسرار، ومراعاتها مصالح العباد العاجلة والآجلة، ومتانة المقاصد ومرونة الوسائل، موقناً بتفسير الظنيات والمتغيرات والجزئيات في ظل القطعيات والثوابت والكليات؛ لتستقيم أمور العباد في المعاش والمعاد، لذا شمر الشيخ ساق الهمة وبيّن كثيرا من هذه

** أستاذ مساعد / قسم التربية الدينية/كلية العلوم الإسلامية / جامعة السليمانية / كردستان العراق / عضو مركز الزهاوي للدراسات الفكرية

الأمور من خلال تفسيره، فالإشكالية تكمن بنظر الشيخ في تجاوز الكثيرين للقواعد والكليات على حساب الجزئيات ومن عدم الرجوع إلى المحكمات وأمهات الأحكام لفهم الفروع والتفاصيل.

أسئلة الموضوع: تروم هذه الدراسة الجواب عن أسئلة تمس حياة العلامة الجلي وعلاقته بالمقاصد، ولما كان ملزما على كل بحث أن يأتي بجديد، لقد حاولنا الاجابة قدر الإمكان عن الأسئلة الآتية:

ما هي المقاصد القرآنية عند مەلای گەورە؟ وما أثر استحضار المقاصد القرآنية عنده؟ وما هي خصائص هذه المقاصد عنده؟ وما مكانة هذه المقاصد الكلية في التعامل مع النصوص؟

أهمية البحث وأهدافه: عندما شاع التقليد في العصور الأخيرة وتم الاقتصار على حفظ المتون والانشغال بالمعضلات التي لا جدوى لها، بادر بعض من العلماء إلى فهم الأحكام على ضوء مقاصدها وعدم اقتناعهم بالتقليد، داعين إلى إعادة فهم بعض النصوص التي تتغير أحكامها بتغير الأعراف والأزمان، وتجديد الدين وتجويد روح التدين عند الأمة الإسلامية على ما جاءنا به النبي الكريم ﷺ، وهذا ما أدى إلى تجديد علم أصول الفقه، وولادة علم جديد (ولو كامنة) عند بعض، تحت عنوان مقاصد الشريعة. ويمكن عدُّ آرآء وأفكار مەلای گەورە "مقومات لنهضة وثورة علمية على الجهل والظلام السائد في المناطق الكوردية والعالم الإسلامي أجمع، ونستطيع أن نفتخر به وبمؤلفاته لاسيما تفسيره لما يحمل من روح تجديدية،كما يفتخر الشباب الجزائريون بفخر نهضتهم (مالك بن نبي) رحمهما الله تعالى. وعليه فما يهدف إليه هذا البحث هو إبراز جزء من تلك الجماليات والأسس التي حواها تفسيره.

أسباب اختيار الموضوع:

1. اعتقادنا بأن الشيخ العلامة الجليزادة من أهم العلماء المعاصرين الكورد الذي له منهجية معينة وتقدم في هذا المجال أكثر من غيره، كما يتبين من أفكاره.
2. مخايل التميز في شخصية مەلای گەورە، ما أكد لنا رسوخه في مقام التجديد والابداع.

حدود البحث: للعنصر الزماني والمكاني أهميته الكبرى في البحث العلمي، وبما أن موضوع هذا البحث متعلق بدراسة المقاصد القرآني وهو موضوع جديد –مع تأريخية جذوره- عند العلامة الجليزادة -الذي يُعَدُّ من العلماء المعاصرين- فيقتصر دوره بزمن محدود ومصادر محدودة، وهي المصادر التي تتحدث عن موضوع المقاصد ومؤلفات الشيخ والمؤلفات التي تتكلم عن حياة وأفكار (مەلای گەورە) وما يتعلق بها من دراسات.

منهجية البحث: المنهج الذي اتبعناه هو استقرائي تحليلي، فقد استقرينا كلام الشيخ الجليزادة من مظانه الأصلية، وفحصنا عن أسراره، ثم انتهينا إلى صياغة معالم منهجيته، والالتزام بشروط البحث العلمي شكلا ومضمونا، لذا طبيعة البحث هي دراسة استقرائية تحليلية وفاحصة لكشف اللثام عن منهج مەلای گەورە في المقاصد القرآنية، ومقارنة أقواله ومواقفه بأقوال ومواقف غيره من العلماء المعاصرين قدر الإمكان، بهدف التوضيح والبيان لمواطن التميز في شخصيته.

الدراسات السابقة: لم نجد دراسة أكاديمية عن مقاصد القرآن ولا المقاصد بشكل عام عند (مەلای گەورە)، إلا أن هناك دراسة أكاديمية تحت عنوان (منهج الشيخ محمد بن عبدالله الجلي في التفسير) دون التطرق إلى موضوعنا.

صعوبات البحث: يجدر بنا أن نشير قبل انتهاء المقدمة إلى بعض العوائق والصعوبات التي واجهتنا في أثناء الكتابة ومن أبرزها صعوبة فهم بعض عبارات الشيخ التي صاغها بأسلوبه الخاص، فضلا عن انقسام المواضيع وتوزيعها في ثنايا تفسيره، مما يتطلب جهداً أكبر لجمعها.

هيكل البحث:كما هو واضح من عنوان البحث أن الدراسة تستوعب المجال المقاصدي وتحليل أفكار ملا محمد التي برزت في تفسيره، وبناء على هذا النهج الموضوعي الذي رجحناه، اجتهدنا في توزيع مادة هذا البحث أن تنقسم إلى مقدمة وخمسة مطالب، فالمقدمة تم بيانها وعناصرها معلومة، المطلب الأول: ملخص موجز عن حياة مەلای گەورە، والمطلب الثاني: أهم المقاصد القرآنية عند العلماء، والمطلب الثالث: أسباب اهتمام مەلای گەورە بالمقاصد القرآنية والمطلب الرابع: المقاصد القرآنية في فكر مەلای گەورە، المطلب الخامس: أنواع المقاصد القرآنية عند مەلای گەورە.

والله عز وجل هو الموفق للصواب، وندعوه أن يلهمنا الرشد والتوفيق إلى ما يحبه ويرضاه.

المطلب الأول: ترجمة موجزة عن حياة مەلای گەورە

أ- **هوية الشيخ**: هو العلامة الشيخ ملا محمد بن الحاج الملا عبدالله بن الحاج الملا أسعد بن الحاج الملا عبدالله بن الحاج الملا عبدالرحمن كاكي جلي بن الملا عبدالله الجلي[1]، وأمه «عائشة بنت الحاج ملا أبي بكر آغا الحويزي»[2]، ولد الشيخ في مدينة كويه في أواخر شهر رجب سنة (1293) الهجرية[3]، الموافق لـ(1876) الميلادية[4]، واشتهر بانتسابه إلى مكان ولادته (كويه أو كويسنجق)[5] أي:(ملا محمد الكويي)، وبـ(جليزاده): والمقصود به (حفيد جلي)؛ نسبة إلى قرية (جلي)[6]، وبـ(كاكي جلي)، وتكنى بـ(أبي مسعود) كما صرح به الشيخ[7].

واشتهر بعدة ألقاب: فقد لقبه أبوه وشيخه بـ(كمال الدين)[8]. وبـ(كاك حەمەد)[9]، ولُقِّب بـ(رئيس العلماء)[10]، وب(مەلای گەورە – الملا الكبير)[11]، و(جەنابی مەلا)[12]، وبـ(ملا محمد الأفندي) عند توليه المهام الرسمية[13].

توفي الشيخ رحمه الله في كويسنجق متأثرا بمرض (قرحة المعدة) الذي عانى منه الكثير، في ضحية يوم الثلاثاء في (12/شوال/1362ه)، مقابل (12/تشرين الأول/1943م)[14]، وكان عمره قد تجاوز (67) عاما[15]، غفر الله له وأسكنه الفردوس، وتأثر الناس بموته كما أثر فيهم في حياته، وحزن عليه الناس حزنا شديد، أُغلقت الأسواق والمدارس والمحلات، وتوجه الجميع لتشييع جنازته[16].

عاش ملا محمد معظم حياته في كويه، وذاع صيته في آفاق الفكر والمعرفة، فسيرته حسنة وسمعته عند أهل العلم في زمانه عطرة، والدارس لحياته يصل إلى ذلك بلا ريب وتعب.

ب- **مسيرته العلمية**: خاض الشيخ مسيرة تعلمه في ميادين طلب العلم منذ حداثة سنه، فبدأ دراسته في بلدته على يد تلاميذ والده واعتنى به أبوه اعتناء شديدا، فدرس عند السيد ملا حسن رەش[17]، ثم ملا حميد الطالشي[18]، ثم درس عند الشيخ ملا محمد أمين كونەفلوسەيی[19]،[1]، وبعد ذلك درس عند ملا عبدالرحمن الگناوي[2]،[3]، ثم درس على يد والده (ملا عبدالله)[4]، وكان عمره (14

---

[1] المصقول في علم الأصول: تأليف: العلامة الكبير المرحوم الملا محمد جلي زاده الكويي، تحقيق: عبدالرزاق بيمار، (بيروت: لبنان، مؤسسة المطبوعات العربية، ط1، 1401ه/1981م، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراق)، ص5 – 13.

[2] تەفسیری کوردی لە کەلامی خوداوەندی (التفسير الكوردي من كلام الرب): ملا محمد جليزاده (مەلای گەورە)، (السليمانية: مطبعة ڕينوين، ط2، 2020م)، ج4، ص701.

[3] المصقول، المرجع السابق: ص13.

[4] گەشتی ژیانم (رحلة حياتي)، مسعود محمد (أربيل: مطبعة ئاوير، بدون سنة وعدد الطبعة)، ص15.

[5] كويه (بالعربية كويسنجق): بلدة عراقية ومركز قضاء ضمن محافظة أربيل في إقليم كردستان العراق، وتبعد عنها (75 كم)، وتقع بين ثلاث محافظات (أربيل – السليمانية - كركوك)، يحدها من الشمال جبل باواجي ومن الشرق جبل هيبت السلطان ومن الجنوب والشرق تطل كويسنجق على سهل فسيح يدعى سهل كويسنجق. ومعظم سكانه من الكرد المسلمين السنة، مع أقلية كلدانية مسيحية تتحدث لهجة آرامية خاصة بها، وتسكن فيها (44987 نسمة) حسب إحصائية (2009). كويه (1918 – 1958) ليكولينەوەيەكی میژوویی سیاسیه (دراسة تأريخية سياسية)، د.جمال فتح الله طيب، (مطبعة شهاب، ط2، 2008م)، ص7. والشبكة العنكبوتية: الموقع الإلكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki، تأريخ الزيارة 2022/11/13، آخر تحديث: يوم 12 يوليو 2022.

[6] جلي أو (الجلي): (قرية صغيرة وجميلة على الجهة الشرقية من سفح جبل آوه كرد الواقع في شمال مدينة كويسنجق). صفحات من حياة الملا محمد الكويي، (مەلای گەورە) 1876 – 1943 ولمحات عن شعره، مغديد حاجي، (أربيل، مطبعة وزراة الثقافة، ط2، 2008)، ص24، الهامش رقم 3.

[7] المصقول، المرجع السابق.

[8] المصقول المرجع السابق، ص12 والتفسير الكوردي: المرجع السابق، ج٤، ص700.

[9] التفسير الكوردي: المرجع السابق، (السليمانية: مطبعة حمدي، ط1، 1430ه/2009م)، ج1، 26 وج10، ص734، و(ط2)، ج4، ص703، وگەشتی ژیانم (رحلة حياتي)، المرجع السابق ص16.

[10] صفحات من حياة الملا محمد الكويي، ص32.

[11] المصدر السابق، وگەشتی ژیانم (رحلة حياتي)، المرجع السابق: ص16.

[12] صفحات من حياة الملا محمد الكويي: الهامش الرقم 3، ص36.

[13] مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي، وضعه باللغة الكردية محمد أمين زكي، نقله إلى العربية الآنسة كريمة، راجعه ونقحه وأضاف إليه محمد علي عوني، (مصر: مطبعة السعادة، 1366ه/1947م)، ج2، ص135.

[14] گەشتی ژیانم (رحلة حياتي)، المرجع السابق: ص375، ومەلای گەورە، (الملا الكبير) ممتاز حيدري، تقديم: د.عزالدين مصطفى رسول، راجعه: كريم شارەزا، (أربيل: كردستان، مطبعم ڕۆژهەلات، ط2، 2009)، ص79، مەلای گەورە زانا وئەدیب وشاعیر، (الملا الكبير العالم والأديب والشاعر) عبدالخالق علاءالدين، (أربيل: كردستان، مطبعة منارة، ط2، 2009)، ص170.

[15] بالحساب الميلادية، أما بالحساب الهجرية فإن الشيخ عاش (69 سنة وبضعة أشهر).

[16] گەشتی ژیانم (رحلة حياتي)، المرجع السابق: ص376.

[17] كان من مستعدي والده، وهو من أهالي المنطقة الحدودية الواقعة بين العراق وايران، ضمن حدود قلعة دزه. محمد بن عبدالله الجلي (مەلای گەورە) وجهوده العلمية (أربيل: مكتب التفسير، ط1، 1427ه/2006م)، ص104.

[18] أيضا كان من مستعدي والده.

[19] ملا محمد أمين ابن الملا الشيخ محمد، مجاز الشيخ الملا عبدالله الجلي، وكان من العلماء البارزين، توفي سنة 1359ه. المصدر نفسه.

سنة)[5]، وتقدم على كثير من أقرانه، حتى حصل على الإجازة العلمية قبل بلوغ سن العشرين[6]، وسمح له أبوه بالتدريس، وأوكل إليه قسمًا من شؤونه ومهامه (كالتدريس والإمامة)[7]. وقد جمع علما كثيراً أهَّله لمنصب التدريس في حياة شيخه[8]، وعلو منزلته العلمية المرموقة بين أقرانه في العلوم كافة أدى به إلى تدريس عدد من أساتذته السابقين! بل أجاز بعض زملائه في حياة أبيه![9].

وكان الشيخ رحمه الله مدرساً كبيرا، وأستاذا ماهرا، يأتيه الطلاب من كل فج، ويتزاحمون عليه، وهو يفتخر بهم[10]، فكان رحمه الله يدرِّس في مدرسة (الجامع الكبير) من الصبح إلى الظهر، ومدرسة (جامع جده ملا أسعد) من بعد الظهر إلى المغرب في آن واحد[11]، حتى أنه كان يدرّس في بداية حياته (واحداً وعشرين) درساً يوميا![12]، وأقام مدة طويلة على ذلك، و(تخرج من تربيته فوج من العلماء الغيارى الذين لا يخافون في الله لومة لائم)[13].

ومن أهم تلامذته، الذين أخذوا الإجازة العلمية على يديه: (ملا عمر آكرەيى، ملا احمد زيوه مزوركا، ملا فتاح ملا عزت، ملا فتح الله، ملا صديق نازنين، ملا معصوم الهورامي، ملا قادر كاني دربندي، ملا حميد عسكري، ملا صالح رواندزي، الشيخ صالح محمد العسكري ملا شيخ عزيز ابن كاكي هيران، ملا شيخ محمد سەلانى، ملا محمد أمين كاني مازوەتى، وغيرهم، حتى قيل إنه أخذ الإجازة على يده أكثر من خمسين عالما)[14].

وكان قارئاً ماهراً وشغوفاً بالكتب، ومطلعاً على المجلات والكتب الحديثة، وأجاد اللغات العربية والفارسية، وتعلم اللغة التركية عن طريق القراءة[15]، وبعد وفاة والده أُسند إليه إصدار الفتوى، فصدرت عنه في هذه المرحلة آرآء وفتاوى كثيرة مست محاور علمية مختلفة، وسار على المنهج الذي طالما يذكره بأن على العالِم أن يكون صادقا مع ربه ومع نفسه، وكان لايوافق مع من يروم التساهل في أمر الإفتاء لغرض شخصي أو بدافع قرابة، أو حتى دافع الخوف وعدم النطق بالحق.

ويقول رحمه الله في بعض آرآئه: (ويخطر ببالي أن بعضا من الملالي المقلدين الذين لم يدركوا حقيقة الأمر سوف يكفروننني لتفسيري بعض الآيات حسب فهمي)[16]، فاستمر فيما عقد العزم عليه عالما بصيرا، وفقيها مجددا ومصلحا مقتدرا إلى أن توفي رحمه الله، ولم يستطع أن يحقق ما يتمناه من يقظة الكرد والناس، وتركِهم طريق الخرافات والغفلة والجهل[17].

وانتفع الناس بأفكاره، من خلال كتبه، فكتب (تەفسيرى كوردى له كەلامى خوداوەندى – التفسير الكردي من كلام الرب)[18]، فبدأ بكتابته بعشر سنوات قبل وفاته عام (1933م) وانتهى منه (1943/1/5م) أي: (عشرة أشهر وسبعة أيام قبل وفاته)، وهو أهم مؤلفاته، فجمع فيه جلُّ آرآئه، وخلاصة علمه وخاصة في القرآن والتفسير.

وكتب في أصول الفقه كتابه (المصقول في علم الأصول)، وصنف (ستة أشخاص)، و(ضياعان عظيمان؛ ضياع الحياة وضياع الدين) و(العقيدة باللغة الكردية) مجيبًا فيه عن أسئلة وجّهت إليه[1]. كما ألف كتبا ورسائل أخرى في العلوم الإسلامية.

---

[1] المصدر نفسه ص 106.

[2] ملا عبدالرحمن بن ملا محمد القاضي، مولود في قرية گناو، مجاز الشيخ الملا عبدالله الجلي، واستشهد في الحرب العثمانية – اروسية عام 1916ه. المصدر نفسه ص105.

[3] المصدر نفسه.

[4] الحاج الملا عبدالله ابن الحاج الملا أسعد، ولد في كويه 1260 للهجرة، له شخصية كبيرة في النواحي العلمية والاجتماعية، توفي سنة 1326للهجرة. علماؤنا في خدمة العلم والدين، الشيخ عبدالكريم محمد المدرس، عني بنشره محمد علي القرەداغي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ط1، 1403ه/1983م.)، ص351 – 354.

[5] مەلای گەورە، المرجع السابق ص١٦.

[6] المصدر السابق، ص 16 ومحمد بن عبدالله الجلي، المرجع السابق، ص 17.

[7] مەلای گەورە، المرجع السابق ص١٦.

[8] المصدر السابق، ص17.

[9] المصدر السابق.

[10] المصقول المرجع السابق ص13.

[11] مەلای گەورە، عبدالخالق علاءالدين ص17.

[12] گەشتی ژيانم، (رحلة حياتي)، المرجع السابق ص 20.

[13] علماؤنا في خدمة العلم والدين، المرجع السابق ص535.

[14] گەشتی ژيانم، (رحلة حياتي)، المرجع السابق ص129 و266 – 267 و 390 – 399، ومەلای گەورە، عبدالخالق ص17.

[15] علماؤنا في خدمة العلم والدين، المرجع السابق ص534 – 535.

[16] تەفسيرى كوردى له كەلامى خوداوەندى، المرجع السابق ج4، ص697.

[17] مەلای گەورە، عبدالخالق علاءالدين، المرجع السابق ص92، 95.

[18] وقد طبعت أجزاء منه ابنته السيدة نجيبة في عام 1968 و1970، ولم يطبع البقية إلا في عام (2009)، بإشراف لجنة وعلى نفقة السيد جلال طالباني رئيس جمهورية عراق الفيدرالي، ثم طبع مرة ثانية على نفقة د.برهم صالح عام (2020م).

ومن خُلُقه كان عالي الروح، راضخ الإيمان، شديد التمسك بالحق، لايميل عن الحق مهما كان الأمر، يقول الأستاذ مسعود نجل الشيخ: (إن أبي كان واحداً من القلائل الذين عايشوا أفكارهم بصدق واخلاص أمانة في القول والكتابة في البيت وفي المحفل)[2].

وكان حر الرأي والضمير وجريئا شجاعاً، وذا ثقة كاملة بنفسه عارفاً قدره معتزاً بعلمه، ويتمتع بصبر ودأب نادرين في طلب العلم ثم التدريس بعده، وكان يؤمن بأن العلم لا نهاية له ولا حدود، ونرى في مؤلفاته ذكاء متوقداً وعقلاً صافياً وتقديراً للعلم والعقل.

ونستطيع تلخيص أهم الجوانب الثقافية التي صبغت شخصية الملا محمد الجليزادة، فيما يأتي:

أولاً: جدارته وتأهله الحقيقي والإمكانات الذاتية التي كانت موهبة من الله جل وعلا من الذكاء والفطنة والاستعداد الذهني والحفظ وتدريسه المبكر وتهيؤ أسبابه له، وتنوع المواد الدراسية التي اطلع عليها وتعدد الكتب التي قرأها، وظروفه الاجتماعية والمكانية التي لهما دور كبير في تأهله المبكر.

ثانياً: تعدد تجاربه: مما يلفت النظر أن الشيخ الجليزادة مر بتجارب عديدة، كالإفتاء والقضاء والتدريس والوعظ والإرشاد والسياسة.

المطلب الثاني: أهم المقاصد القرآنية عند العلماء

المقصد الأسمى من مقاصد القرآن هو تحقيق الخير للإنسان في الدارين، وهذا ما أشار إليه سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾، [الأنبياء]، فكلمة الرحمة في الآية نكرة في سياق النفي، فهي عامة ومجلبة لكل خير، يقول العز بن عبدالسلام: (معظم مقاصد القرآن الأمر باكتساب المصالح وأسبابها، والزجر عن اكتساب المفاسد وأسبابها)[3]، وبعض العلماء اهتموا بمقاصد القرآن، ودونوها وقسموها إلى أقسام قديما وحديثا، (غير أن هذه العناية لم تبرز بوضوح إلا على يد بعض المفسرين والدارسين المعاصرين)[4]، يقول الشيخ ابن عاشور: (إن القرآن أنزله الله تعالى كتابا لصلاح أمر الناس كافة، رحمة لهم؛ لتبليغهم مراد الله منهم)[5]، وفي هذا يقول مەلای گەورە، (وإذا تنازعتم في شئ فردوه إلى الله ورسوله، أي: إلى قواعد الكتاب والحديث، -أي: السنة النبوية-، فاختاروا الأصلح للأمة ... الإطاعة والمراجعة المذكورتان خير وأصلح لكم)[6].

محاور المقاصد القرآنية عند العلماء:

تكلم بعض العلماء عن أقسام المقاصد القرآنية، وحدَّدوها بعدة أنواع وباعتبارات عديدة، فمنهم من قسمها إلى ثلاثة أقسام، إلا أنهم اختلفوا في تحديد عناوين هذه الأقسام الثلاثة، فذهب الإمام الكرماني إلى أن مقاصد القرآن ثلاثة هي (توحيد الله وذكر صفاته، وتكاليف الشرع من الأمر والنهي وقصص الأنبياء والمواعظ)[7]، وهذا ما ذهب إليه ابن العربي المالكي الذي عبر عنها بعلومه الأساسية[8]، وكذلك البيضاوي[9]، والنسفي[10]، وابن تيمية[11].

---

[1] محمد بن عبدالله الجلي وجهوده العلمية، المرجع السابق ص211 – 255.

[2] المصدر السابق ص112.

[3] قواعد الأحكام في مصالح الأنام، سلطان العلماء عزالدين عبدالعزيز بن عبد السلام، تحقيق: د.نزيه كما حماد، د. عثمان جميل ضيميريه، (دمشق: دار القلم، ط4، 1431، 2010م)، ج1، ص8.

[4] مقاصد المقاصد، المرجع السابق، ص16.

[5] تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، (تونس: دار سحنون، بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1443ه-2021م)، ج1، ص39.

[6] التفسير الكوردي، ج1، ص420.

[7] غرائب التفسير وعجائب التأويل، تاج القراء أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، بدون السنة وعدد الطبعات)، ج2، ص1407.

[8] قَانون التَّأويْل، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، دراسة وتحقيق: محمّد السّليماني، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، ط1، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م)، ص541.

[9] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للإمام أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، ١٤١٨هـ) ج5، ص347.

[10] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، قدم له: محيي الدين ديب مستو (بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ج3، ص696

[11] مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، ج17، ص134.

والإمام الرازي يرى أن مقاصد القرآن أربعة، وهي (الإلهيات والمعاد والنبوة وإثبات القضاء والقدر)[1]، وهذا مذهب أبي حيان الأندلسي حيث يرى أن القدرة مقصد أساسي بدل القضاء والقدر[2]، وهو مذهب سعيد النورسي غير أنه يرى (العدالة)[3] بدلا من القدرة والقضاء والقدر.

وقد عنون الإمام الغزالي بابا في كتابه: «جواهر القرآن»، بـ"حصر مقاصد القرآن ونفائسه" قائلاً: (سر القرآن، ولبابه الأصفى، ومقصده الأقصى، دعوة العباد إلى الجبار الأعلى، فلذلك انحصرت سور القرآن وآياته في ستة أنواع: ثلاثة منها: هي السوابق والأصول المهمة، وثلاثة: هي الروادف والتوابع المتممة، أما الثلاثة المهمة فهي: 1. تعريف المدعو إليه، 2. وتعريف الصراط المستقيم الذي تجب ملازمته في السلوك إليه. 3. وتعريف الحال عند الوصول إليه. وأما الثلاثة المغنية المهمة: فأحدها: تعريف أحوال المجيبين للدعوة ولطائف صنع الله فيهم، وثانيها: حكاية أحوال الجاحدين، وثالثها: تعريف عمارة منازل الطريق، فهذه ستة أقسام)[4]، ثم شرع في شرح هذه الأقسام.

ويرى الشاطبي أن معظم مقاصد القرآن عبارة عن كليات العقيدة التي أقرها القرآن في العهد المكي، لكنه لايرى حصرها في هذه، بل يرى أن القرآن المدنى ألحق بتلك الأصول قواعد ومكملات، فيقول: (إن القواعد الكلية هي الموضوعة أولا، وهي التي نزل بها القرآن على النبي ﷺ بمكة، ثم تبعتها أشياء بالمدينة[5]، وغالب المكي أنه مقرر لثلاثة معان، أحدها: تقرير الوحدانية لله الواحد الحق. والثاني: تقرير النبوة للنبي محمد، والثالث: إثبات أمر البعث والدار الآخرة وأنه حق لا ريب فيه بالأدلة الواضحة، فهذه المعاني الثلاثة هي التي اشتمل عليها المنزل من القرآن بمكة في عامة الأمر)[6]. ويرى الشيخ شلتوت، أن (مقاصد القرآن تدور حول نواح ثلاث: ناحية العقيدة، وناحية الأخلاق، وناحية الأحكام)[7]، ويرى طه جابر العلواني أن المقاصد القرآنية العليا الحاكمة (التوحيد والتزكية والعمران)[8].

ويرى الشيخ محمد الغزالي أن محاور القرآن خمسة، وهي: (الله الواحد، الكون الدال على خالقه، القصص القرآني، البعث والجزاء وميدان التربية والتشريع)[9].

وأوصل الشيخ محمد رشيد رضا المقاصد القرآنية إلى العشرة، فيقول: (النوع الأول: من مقاصده الإصلاح الديني لأركان الدين الثلاثة، وهي الإيمان بالله تعالى وعقيدة البعث والجزاء، والعمل الصالح. والمقصد الثاني: بيان ما جهل البشر من أمر النبوة والرسالة ووظائف الرسل. والثالث: بيان أن الإسلام دين الفطرة السليمة. والرابع: الإصلاح الاجتماعي الإنساني والسياسي. والخامس: تقرير مزايا الإسلام العامة في التكاليف الشخصية من العبادات والمحظورات. والسادس: بيان حكم الإسلام السياسي الدولي. والسابع: الإرشاد إلى الإصلاح المالي. والثامن: إصلاح نظام الحرب ودفع مفاسدها، وقصرها على ما فيه الخير للبشر. والتاسع: اعطاء النساء جميع الحقوق الإنسانية والدينية والمدنية. والعاشر: تحرير الرقبة)[10].

ويرى الشيخ الطاهر محمد بن عاشور أن مقاصد القرآن تنقسم إلى المقصد الأعلى والمقاصد الأصلية ولكل منهما أنواع تندرج تحتها، وبعد أن صرح بأن القرآن إنما أنزله الله تعالى لصلاح أمر الناس كافة يقول: (فكان المقصد الأعلى منه صلاح الأحوال الفردية، والجماعية، والعمرانية)[11]، ثم يقول: (المقاصد الأصلية التي جاء القرآن لتبيانها هي ثمانية أمور، الأول: إصلاح الاعتقاد، الثاني: تهذيب الأخلاق، الثالث: التشريع، الرابع: سياسة الأمة، الخامس: القصص، السادس: التعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين، السابع: المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير، الثامن: الإعجاز بالقرآن)[12].

---

[1] مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الإمام فخر الدين الرازي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، ١٤٢٠هـ)، ج26، ص321.

[2] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠ هـ)، ج5، ص64.

[3] إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، بديع الزمان سعيد النورسي، الترجمة إلى العربية: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ط3، ٢٠٠٢) ص23.

[4] جواهر القرآن، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المحقق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني (بيروت: دار إحياء العلوم، ط2، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، ص23.

[5] الموافقات، المرجع السابق، ج3، ص77.

[6] المصدر نفسه ج3، ص311 – 312.

[7] إلى القرآن الكريم، الإمام الأكبر محمود شلتوت، (بيروت: دار الشروق، 1403ه – 1983)، ص5.

[8] مقاصد الشريعة، طه جابر العلواني، (بيروت: دار الهادي، ط2، 1426ه-2005م)، ص145.

[9] المحاور الخمسة للقرآن الكريم، محمد الغزالي، (بيروت: دار الشروق، بدوون سنة وعدد طبعات)، ص 21-51-83-125-157.

[10] الوحي المحمدي ثبوت النبوة بالقرآن ودعوة شعوب المدنية إلى الإسلام، السيد محمد رشيد رضا، (بيروت: مؤسسة عزالدين، ط2)، ص193 – وما بعدها.

[11] تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، المرجع السابق، ج1، ص39.

[12] المصدر نفسه، ج1، ص40 - 42

وبقراءة متأنية لكثير من التقسيمات التي وضعها العلماء والمفسرون للمقاصد العامة والكبرى في القرآن، يظهر أن بعضها مكررة أو بعضها مشتملة على البعض الآخر وهناك تداخل فيما بينها، أو جُلُّها أمور تابعة للمقاصد العالية.

المطلب الثالث: أسباب اهتمام الملا محمد بالمقاصد القرآنية

عند دراسة تفسير (مەلای گەورە) يجد القارئ أن اهتمام الشيخ بالقرآن يرجع إلى عدة نقاط، أهمها:

▪ فكان يعظم القرآن ويبجله، واعتقد يقيناً بأنه سبب سعادة الإنسان في الدارين، ومصدر الخيرات كافة ، حيث يقول: (لا شك أن القرآن منشأ الخيرات، ولم ينزل الله آياته إلا لسعادة الإنسان)[1]، ويتأسف لابتعاد عامة الناس عن فهم القرآن واشتغالهم بعبارات وآرآء المفسرين[2].

▪ لايقارن القرآن مع غيره من الكتب، ويسمّي هذه المقارنة عاراً وسخفاً؛ لأن مرتبة القرآن عالية جداً ولايبلغها كتابٌ ولاكتابةٌ مهما بلغ مبلغه، (لأن الله ليس كمثله شيء، والقرآن كلامه فلا نظير له)[3]، ويقول: (يخجل الإنسان من بعض ما يكتبه بعض الجهلة من أهل الرياء لجلب الخاطر والانتباه وإظهار بلاغة القلم، كأمثال حسين كاشف، الذي قارن بين القرآن والمثنوي، يعني أنهم أوصلوا المثنوي إلى مرتبة القرآن، علما بأنه لا يضاهيه ولايشابهه ولايقاربه في الواقع لا من حيث العبارة ولا من حيث المعنى، حقا من عدم الإنصاف والوجدان أن يقارنوا بين القرآن وغيره)[4]، ويسخر من الحداثيين الذين ينتقدون القرآن، ويقول على سبيل الاستهزاء (كل من انتقد القرآن والحديث في عصرنا يقال له فيلسوف، كأنه جوستاف لوبون الفرنسي)[5].

▪ يؤمن بأن القرآن منزه وبعيد كل البعد عن الخرافات والأوهام التي أدخلت في الكتب السابقة التي سميت بالمقدسة، ويرى أن هذه التسمية مرجعها لغلبة أصحابه لا لأحقيته[6]، وأن آية واحدة من آيات القرآن كافية لهدم حصون الكفر، وأقوى من عُدة العدو كافة [7]، ويرى أن سبب تقدم العرب هو (القرآن، وصار لسان العرب لسان العلم وارتقى العرب بسببه من بين الأمم)[8].

▪ يشعر القارئ لتفسيره بفهمه العميق للقرآن، وأنه لايرضى بالقراءة السطحية له[9]، ويدعو لتنزيله وتطبيقه مرة أخرى في الحياة والواقع، والواقع، ويبين مواقع الخلل والإشكال في فهم القرآن، فيرى ولله دره!! (أن الرجل الذي يقسم قسما كاذبا بالقرآن، ثم يتوضأ كي يكون على طهارة حين يمسه لم يفهم معنى الطهارة ولا القرآن)[10]، ولو أن المسلمين فهموا معنى القرآن لاستخرجوا كنوز الأرض[11]، وكم يتأسف لعدم صناعة الأدوية الطبية وكشفها من قبل المسلمين، قائلا: (لو اكتشف المسلمون علاج الإسبرين لكان أفضل لهم من كثير من النوافل)[12]، ويرى أن فهم الآيات يقوي العقل ويرقي حياة البشر وخاصة في العلوم البايولجية[13]. وغير ذلك من الآراء التي تكشف مدى فهمه للقرآن الكريم، وأن المسلمين لابد أن يلتزموا بالقرآن ويحافظوا على وحدة الصف، وأن لايشتغلوا بالخلافات الجدلية التي فرق المسلمين، وأن يتدبروا القرآن كي ينقذوا الإنسانية ويقودهم مرة أخرى للسيادة.

المطلب الرابع: المقاصد القرآنية في فكر مەلای گەورە

الكلام عن مقاصد القرآن ذو أهمية بالغة؛ لتعلقه بالقرآن الذي هو أشرف الكلام وأصدقه، فهو كلام الله الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وفهمه لاسيما مقاصده وحِكمه ضروري لتنزيل أحكامه وتطبيقه في الواقع، والعلم بمقاصد القرآن هو الكاشف عن حقائق الإسلام ومعالمه، ولمعرفة الإسلام معرفة صحيحة يحتاج المرء إلى التصور الصحيح للقرآن الكريم ومقاصده، وبقدر معرفة مقاصد القرآن والقرب منه يحكم على صحة المنهج وفهم الإسلام عقيدة وشريعة، كما أن الاهتمام بالمقاصد القرآنية هو الأصل في معرفة مقاصد الأحكام.

---

[1] التفسير الكوردي، ج3، ص766.
[2] المصدر نفسه ج3، ص578.
[3] المصدر نفسه ج1، ص41.
[4] التفسير الكوردي، ج4، ص561.
[5] المصدر نفسه، ج3، ص579.
[6] المصدر نفسه ج1، ص695.
[7] المصدر نفسه ج2، ص758.
[8] المصدر نفسه ج3، ص494.
[9] المصدر نفسه ج1، ص115.
[10] المصدر نفسه ج3، ص767.
[11] المصدر نفسه ج1، ص713.
[12] المصدر نفسه ج2، ص168 – 169.
[13] المصدر نفسه ج1، ص600، وج2، ص71.

ولا عجب؛ لأن (القرآن هو الذي يجعل للحياة غاية وهدفا فينأى بالإنسان عن العبثية والعدمية)[1]، وأن عناية المسلمين بالقرآن شمل كل ما فيه، لأنه أصل كل العلوم، حيث يرجع تطور جميع العلوم الإسلامية إلى القرآن، ويلاحظ أن (مەلای گەورە) هكذا فهم من القرآن، حيث قال: (ففي ظلال القرآن دُوِّنت العلوم، وصار لسان العرب لسان العلم بين المسلمين ودولهم، وصار القرآن مصدر فقه، فوق قانون الأنام، ومنشأً لأصول الاعتقاد والاجتهاد، وفي ظلال القرآن صار العربي الأمي صاحب القلم السيال)[2]، و(بسببه سادوا على العالم)[3].

وفي الحقيقة ليس هناك مقاصد للشريعة والأحكام (سوى مقاصد الكتاب والسنة، وكل ما هو خارج عن الكتاب والسنة وليس له نسب فيها، فليس من مقاصد الشريعة في شيء)[4]، و(مقاصد الشريعة الكتابُ والسنةُ، ومنتهاها الكتاب والسنة)[5]. ولا قول يعلو فوق قولهما فـ(قول الله ورسوله حجة فقط ولا حجة لغيرهما)[6]، بل إنهما أساس الحضارة الإنسانية التي أقام عليها المسلمون بناءهم للحضارة، والمنبع الأساس الذي استنبطوا منه قيمهم ومعارفهم، فالجيل الأول الذي ربَّاهم الرسول ﷺ ثم الذين تابعوهم (اتجهوا إلى القرآن والسنة يتأملون فيهما ويستخرجون الحقيقة، وبالقرآن أيضا يخاطبون الأمم؛ أمماً عريقة في الحضارة، راسخة في الفكر، متمكنة في الجدل)[7].

والقرآن هو الكلي الذي يعتمد عليه ويحتاجه من أراد فهم الإسلام، وفي هذا يقول الشاطبي: (القران كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره، ولا تمسك بشيء يخالفه، وهذا كله لا يحتاج إلى تقرير واستدلال عليه؛ لأنه معلوم من دين الأمة، وإذا كان كذلك؛ لزم ضرورة لمن رام الاطلاع على كليات الشريعة وطمع في إدراك مقاصدها، واللحاق بأهلها، أن يتخذه سميره وأنيسه، وأن يجعله جليسه على مر الأيام والليالي نظرا وعملا، لا اقتصارا على أحدهما؛ فيوشك أن يفوز بالبغية، وأن يظفر بالطلبة، ويجد نفسه من السابقين في الرعيل الأول)[8].

ومع هذه الأهمية إلا أن قلة قليلة من العلماء والمؤلفين اهتموا بمقاصد القرآن، ولم يبرز كفنٍ مستقل إلا عند بعض من المفسرين والدارسين المعاصرين[9]، وقد نرى أن الريسوني ينقل قول الإمام الزركشي حينما يلوم المفسرين القداماء لتركهم هذا الموضوع، ويتحسر على غياب هذه الفكرة، قائلا: (فقد فاتنا فتح علمي رائد كان سينطلق ويتواصل منذ ذلك القرن، لكنه دفن مع صاحبه أو قبل صاحبه)[10]، وهذا الغياب دام إلى بروز فكرة المقاصد في القرن الرابع عشر الهجري وتأخر إلى نهايته.

واهتم العلماء والباحثون بمقاصد الشريعة، أي: الأحكام العملية، أكثر من مقاصد القرآن كمنظومة متكاملة، مع أن الأول جزء من الثاني، وأخص منه، وهذا الاعتراف ليس زعما أو سوء ظن، فقد أشار صاحب تفسير المنار إليه وانتقد تفسير السلف واهتمامهم بالجانب اللغوي والبلاغي والأحكام الجزئي[11]، وهذا ما يؤكده الشيخ محمد الغزالي حيث يرى أن تفسير القرآن أحيانا يبتعد عن روح القرآن ومقاصده، فـ(المحاور القرآنية بشكل عام لم يجد من يتبناها ويمشي مع آفاقها لكي يحققها في الحياة)[12]، ويشير عبدالكريم الحامدي إلى هذا التأخر أيضاً، وأشار إلى أن المفسرين المعاصرين كأمثال الشيخ محمد عبده وابن عاشور والشيخ محمد الغزالي وغيرهم من العلماء المعاصرين استدركوا هذا النقص والمسارعة إلى التجاوب مع روح القرآن[13]. حتى أنه نص على عدم وجود دراسة علمية مستوعبة لمقاصد القرآن غير الاعتماد على بعض التفاسير المعاصرة[14]، وهذا اعتراف خطير، وجدير بأن يدرس ويبحث عنه؛ لأن فهم مقاصد القران هو الأصل بل أصل الأصول ومرجع المراجع وأساس كل علم وعمل شرعي، والرجوع إليها كان دأب أصحاب رسول الله ﷺ على رأسهم الخلفاء وكبار فقهائهم.

---

[1] معالم في المنهج القرآني –حوار مع الدكتور طه جابر العلواني-، إعداد: هاوژين عمر، (السليمانية: مطبعة شڤان، ط1، 1430ه-2009م)، ص42.
[2] التفسير الكوردي، ج3، ص494.
[3] المصدر نفسه.
[4] مقاصد المقاصد الغايات العلمية والعملية لمقاصد الشريعة، أحمد الريسوني، (القاهرة: دار الكلمة، ط1، 1435ه – 2014م)، ص13.
[5] المصدر نفسه، ص14.
[6] التفسير الكوردي، ج1، ص414.
[7] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، علي سامي النشار، (القاهرة: دار المعارف، بدون سنة وعدد الطبعات)، ج1، ص 228.
[8] الموافقات في أصول الشريعة، لأبي إسحاق الشاطبي الغرناطي، شرحه وخرج أحاديثه: الشيخ عبدالله دراز، (بيروت: لبنان: دار الكتب العلمية، ط7، 1426ه – 2005م)، ج3، ص257.
[9] جهود الأمة في مقاصد القرآن الكريم، د.أحمد الريسوني، (بحث مقدم لمؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم، 1432ه – 2011م)، ج1، ص 1961.
[10] المصدر نفسه، ج1، ص1962.
[11] تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير المنار، الشيخ محمد رشيد رضا، تعليق وتصحيح: سمير مصطفى رباب، (بيروت: لبنان: دار أحياء التراث العربي، ط1)، ج1، ص24.
[12] كيف نتعامل مع القرآن؟ الشيخ محمد الغزالي في مدارسة أجراها عمر عبيد حسنة، (مصر: شركة النهضة للطباعة والنشر، ط6، 2005)، ص68.
[13] مقاصد القران من تشريع الأحكام، الدكتور عبدالكريم الحامدي، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1429ه – 2008م)، ص8.
[14] مقاصد القران من تشريع الأحكام، المرجع السابق ص12.

وكان (مەلای گەورە) من العلماء الذين شارك في حمل عبء هذه المسألة، وأدلى بدلوه في هذا الموضوع وأشار إلى بعض مقاصد القرآن في أثناء تفسيره، وانتقد المفسرين لاشتغالهم بالجزئيات وابتعادهم عن هذه المقاصد، قائلا: (إن حصر النظر في القيل والقال يُحرمُنا من فهم القرآن والتدبر فيه)[1]، وفي معرض تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ(١٥)﴾ [الأعراف]، انتقد الروايات وأقوال المفسرين المفسرين في هذه الآية، ويرى أن (الاشتغال بالأسئلة غير المفيدة أبعد المفسر عن مقاصد القرآن وروحه)[2]، لذا شجع المسلمين على فهم نصوص القرآن من جديد والعمل به في الواقع والرجوع إلى مقاصده، والاهتمام بروح القرآن، واستحضار مقاصده العظمى، والتدبر في علمه ونوره ومواعظه والالتزام بأوامره ونواهيه، ومع اعترافه بأهمية علوم الآلة، إلا أنها كما قال: (تبع للمقصد الأصلي، وهو الحُكم والحِكم الموجود فيه؛ لذا لابد أن تنظروا إلى معانيه وتدبروا فيه)[3].

المطلب الخامس: أنواع المقاصد القرآنية عند مەلای گەورە:

الكشف عن المقاصد القرآنية عند مەلای گەورە ليس أمراً ميسوراً؛ لأنه لم يؤلف كتاباً خاصا في هذا الموضوع كما ألف في العقيدة والتفسير وأصول الفقه وغيره، وإنما كان كلامه عن هذا الموضوع متناثراً في تفسيره وبقية كتبه، ما تستدعي الحاجة إلى الجمع والتفتيش عن هذه الأقوال وإبرازها وتحليلها وتنظيمها، مع ملاحظة أنه لم يُفَصِّل في هذه المقاصد، وإنما ذكرها على وجه الإجمال، وهذا ما يصعب عمل الباحث لتحديدها واستنباطها من ثنايا كلامه.

غير أنه نستطيع إبراز أهم معالمه المنهجية مع القرآن ومقاصده وفهمه لكلياته وقواعده، في تعامله مع الروايات والأقوال المأثورة والإسرائيليات وأقوال العلماء في التفسير، إذ إنه لايلتزم بما ينافي منهجه وقناعته، فما اعتقده صحيحا يكون مقبولاً عنده، ولايقبل قولا دون ما يسميّه (محاكمته)، لكن لا نعني بقناعته ومنهجه أنه يقدم العقل على تلك المنقولات أو يحاكمها بالعقل، بل يستدل بالقواعد والمقاصد الكلية ومعرفته بالشريعة، فيرد ما يخالف تلك الأسس والقواعد لا ما يخالف العقل المجرد، وشتان مابين هذا المنهج ومنهج من يسمون بالحداثيين والعقلانيين.

أولاً: منهجية مەلای گەورە في التأمل في المقاصد القرآنية

كان مەلای گەورە داعيا إلى التأمل والتفكر في القرآن، ولم يرض بالقراءة السطحية له، فكان يهتم بتفسير القرآن في ضوء مقاصده العامة، فينظر إلى القرآن ويُفسِّره من خلال سياق الآيآت، وينظر إليه كمنظومة متكاملة غير مجزأة آيآته وسوره، وذلك لأجل عدم انحراف معانيه عن مقاصده، حتى يتحقق للقرآن الهيمنة المطلقة التي خصه الله بها، (كي يكون رقيباً عليهم ويزكيهم من الأباطيل والخرافات)[4]. فبإبرازه لهذه القاعدة (هيمنة القرآن) وضع ميزاناً للتعامل مع القرآن، وجعلها ركيزة أساسية في التعامل مع سائر العلوم الإسلامية الأخرى، سواء كان تفسيراً أو غيره.

فوضع لنفسه هذا الميزان وجعله منهجا يسير عليه، فتراه من أول تفسيره إلى آخره لم يُغَيِّر نهجه، مع وجود المسافة الزمنية في تأليفه، فكان رحمه الله يأخذ بالرأي الذي يتفق مع روح القرآن وأسراره، ويرجح الأقوال دون الإلتفات لقائلها، ويصف صاحب الرأي بالمصيب في رأيه بغض النظر عن فكره.

ولم يسلم من انتقاده كل من أتى بآرآء مخالفة لقواعد القرآن ومقاصده حسب فهمه ولو كان الجمهور، وتراه في فقرة واحدة يمدح شخصا ما ثم ينتقده بعد كلمات أو أسطر، كتأييده (على سبيل المثال لا الحصر) سيد رشيد رضا على قول له ونقده لرأي آخر له بعد سطرين فقط[5]، ولم يبال بما يقال له (بأنه معتزلي) حين رجح قول المعتزلة ورَدَّ رأي مخالفيهم[6]، مع أنه لم يستسلم لكثير من آرائهم ويرد

[1] التفسير الكوردي، ج2، ص289.
[2] المصدر نفسه ج1، ص691 - 692.
[3] المصدر نفسه، ج2، ص139.
[4] التفسير الكوردي، ج1، ص530.
[5] التفسير الكوردي، ج2، ص105.
[6] المصدر نفسه، ج1، 403 و441 و442.

ويرد عليهم وينتقدهم في مواضع أخرى[1]، ويصفهم بأنهم من المبتدعة[2]. وينتقد في مواضع أقوال جمهور المفسرين[3]، ولا يرضى بآرائهم[4].

فمثلاً في معرض قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ [المائدة:31]، يرجح رأي أبي مسلم الذي يقول (كان غراباً واحداً)، بقوله "هذا أظهر"، بخلاف الجمهور في قولهم كانا غرابين[5]، ويقول: لو وافق رأي أبي مسلم عبارة القرآن القرآن أقبله[6].

ثانياً: قلة اعتماده على أسباب النزول

المنهجية التي اعتمد عليها ملا محمد هو النظر إلى القرآن والتدبر في آياته، واستفراغ وسعه في فهم معانيه كما يصرح به في مواضع عديدة، وعدم الاعتماد على الروايات الواردة في أسباب النزول إلا إذا وافقت سياق الآية، فيقول: (لابد للمفسر أن يبتعد عن أسباب النزول حتى يسهل عليه ترتيب نظم القرآن)[7]، وصرح بأن (كثيراً من أسباب النزول يمنع الإنسان من فهم القرآن)[8].

ولهذا السبب يرفض الاعتماد على أسباب النزول إلا في مواضع عدة وبشروط، منها: أن تكون موافقةً لما سماه نظم القرآن الكريم[9]، فمثلاً يقول في بداية سورة الأعراف: قد وردت أقوال ضعيفة في ترتيب السورة، إلا أنه لا استحسنها[10]، وهكذا في كثير من الأماكن ينتقد أسباب النزول.

والسبب الرئيس لرد أسباب النزول أنه يريد أن يفسر الآية حسب سياقها ومقامها بمراعاة مقصدها[11]، لا حبه لردِّ وتضعيف أسباب النزول، ويمدح الإمام الرازي لكونه يهتم بتفسير القرآن مستنداً الى نظمه وسياقه[12]، ويرى أن المفسرين السابقين لم يهتموا بالنظم والمناسبات إلا الرازي[13].

وهذا هو الذي يلاحظ في منهجية الشيخ محمد ابن عاشور: حيث يقول: إن (أسبابا كثيرة رام رواتها تعيين مراد من تخصيص عام أو تقييد مطلق أو إلجاء إلى محمل، فتلك هي التي قد تقف عرضة أمام معاني التفسير قبل التنبيه على ضعفها أو تأويلها)[14].

وقد تكلم العلماء قديما على المناسبات بين الآيات والمناسبات بين السور، ويقصدون بها الروابط، وقد قال الامام الرازي أكثر لطائف القرآن مودعة في الروابط والترتيبات[15]، وهذا العلم علم شريف مع قلة اعتناء المفسرين به لدقته[16]، وفي مراعاتها يظهر كأنّ السورة كلام واحد، وتربط الآيات بعضها ببعض، حتى تأخذ كل آية محلها الخاص، ويتعين من التأويلات المحتملة أرجحها، يقول ابن العربي المالكي: (ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم)[17]، ويرى الامام السيوطي أن المناسبة تجعل (أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى، بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء)[18].

---

[1] المصدر نفسه، ج1، ص532 و561 و564.
[2] المصقول في علم الأصول، المرجع السابق ص77، (يلاحظ أن تأليف هذا الكتاب كان في أثناء تفسيره كما يبين من خلال مقدمة الشيخ سنة 1357 الهجرية).
[3] التفسير الكوردي، ج1، ص174 و395.
[4] المصدر نفسه، ج2، ص18.
[5] التفسير الكوردي، ج1، ص518.
[6] المصدر نفسه، ج1، ص236.
[7] التفسير الكوردي، ج1، ص129.
[8] المصدر نفسه، ج1، ص444.
[9] المصدر نفسه، ج3، ص705.
[10] المصدر نفسه، ج1، ص685.
[11] المصدر نفسه، ج3، ص729.
[12] المصدر نفسه، ج3، ص674.
[13] المصدر نفسه، ج4، ص382.
[14] التحرير والتنوير، المرجع السابق، ج1، ص48.
[15] التفسير الكبير، ج10، ص110.
[16] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، 1429ه - 2008م)، ج3، ص322.
[17] الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص322.
[18] الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص323.

ومەلای گەورە اعتنى بهذا الجانب إلا أنه سماه "النظم القرآني"، والنظم أعم من المناسبات، فمن تدبر القرآن في ضوء النظم، يقل خطؤوه في فهم معانيه؛ لأن النظم يبين صورة الكلام، وينفي عنه تضارب المعاني، ويرد الأمور إلى الوحدة، ويغلق أبواب التسرب للأهواء، ويلزم المُدَبِّر أن يأخذ بالتأويل الصحيح ويعتمد عليه، وعند مراعاة النظم يظهر أن آيات القران كلها مربوطة بعضها ببعض بخطوط جلية أو خفية، وبهذا يقل اختلاف العلماء[1]. وبناء على هذا الأصل فعند قراءة تفسيره نرى أن فكرة النظم المراعية للسياق القرآني القرآني بارزة عنده، فتوجه الاهتمام إلى المعاني الكلية الجامعة، والمؤدية إلى المقاصد بخلاف اهتمامه بالمعاني الجزئية، التي كثيرا ما تكتفي بموضع الشاهد حسب اهتمام المفسرين والفقهاء، ويمكن أن نضرب لذلك مثالين، فحين وقف مەلای گەورە عند قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩)﴾ [الواقعة]، يرى أن الآية ليست دليلاً على اشتراط الطهارة الحسية، وانتقد الفقهاء الذين استدلوا بهذه الآية لوجوب الوضوء لمس المصحف، وإن استُفيد منها؛ لأن الآية في سياقها تقول: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ(٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ(٧٦)﴾ [الواقعة]، فكما أن مواقع النجوم في غاية الانتظام والروعة، فالقرآن أحسن نظما وارتباطا من مواقع النجوم، وينتقد الفقهاء الذين حملوا الآية على الطهارة الحسية ويقول: إنهم لم ينظروا إلى مواقع نجوم القرآن، ولو نظروا إليها لما حملوها على هذا المعنى، فليأخذوا شرط الطهارة من السنة[2].

وفي سياق قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء:58]، يقول: هذه الآية نزلت بعد غزوة أحد، ولا علاقة لها بقصة عثمان بن أبي طلحة وعباس بن عبدالمطلب رضي الله عنهم المشهورة في فتح مكة، والحقيقة أن اخذ المفتاح بهذا الشكل المذكور ليس أداء للأمانة[3].

ثالثاً: رد الإسرائيليات والروايات الضعيفة

إحدى العوائق التي عانى منها المفسرون قديما وحديثا موضوع الإسرائيليات والأخبار التي وصلتنا من أهل الكتاب، فكانت كتب التفاسير مليئة ومحشوة بها، وهناك العديد من العلماء نبهوا إلى هذا الأمر، فـما عُلِّق بتفسير الآيات من الأباطيل والخرافات والأكاذيب كاد يطغى على التفسير الصحيح لكتاب الله تعالى ويُخفي الكثير من جلاله، وجماله، وهدايته[4]، ولطالما تمنى الكثيرون العمل من أجل إزاحة تلك الموضوعات والإسرائيليات والأباطيل عن تفسير كتاب الله تعالى[5]، ولله الحمد فقد نرى أن مەلای گەورە عمل جاهدا من أجل رد الإسرائيليات، ورآها موضوعات دخيلة على التفسير وحتى الإسلام والمسلمين.

فينبه في مواقع كثيرة على الآراء المنقولة عن وهب بن منبه وكعب الأحبار، ويراها آراء خطيرة استخوذت على الأفكار الإسلامية وطغت عليها[6]، ويرى أن الاشتغال بالروايات الضعيفة والموضوعة كمعرفة اسم (عزير) هل هو عربي أو عجمي[7] وتحديد حماره[8] وأسماء أصحاب الكهف[9]، وعدد جيش سليمان وعديد خيوله[10]، وتحديد الأطعمة الموجودة على مائدة عيسى عليه السلام[11] وغيرها من الأقوال التي لم يُنقل في القرآن؛ رجم بالغيب، ولو كانت معرفتها ضرورية لذكرها الله في القرآن، لذا على المفسر الملم بمعاني القرآن أن يشتغل باستنباط مقاصد القرآن وحِكمه وأسراره ويجعله منهاج حياته، ويترك هذه الأمور التي لا طائل تحتها ولا فائدة في معرفتها ولا خسارة في الجهل بها، وكثيرا ما ينتقد المفسرين الذين اشتغلوا بهذا الجانب، كامثال الآلوسي[12] وغيره.

وكثيرا ما يذكر وهب وكعب، ويدعو إلى عدم الالتفات إلى الروايات المنقولة عنهم، فيقول: معلقا على قوله تعالى: ﴿مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق:41]، (عفا الله عن كعب ما علاقة الآية بالصخرة؟)[13]، وذلك عندما ينقل عنه أنه قال: المكان القريب (صخرة بيت المقدس). ويرى أن كثيراً من الإسرائيليات المنقولة إلينا فتح باب الخرافات على أهل التفسير، ونُظر إليها كالأحاديث المرفوعة، لذا يدعو إلى الاهتمام بالتفسير الموضوعي للقرآن، وتفعيل العقل وعدم العكوف على المرويات المخالفة لكليات القرآن والعقل السليم بدعوى الأخذ بالتفسير المأثور.

---

[1] التفسير الكوردي، ج4، ص682و ص697.
[2] التفسير الكوردي، ج3، ص766.
[3] المصدر نفسه، ج1، ص418 – 419.
[4] الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ)، (مكتبة السنة، ط4)، ص4.
[5] المصدر نفسه.
[6] التفسير الكوردي، ج2، ص275.
[7] المصدر نفسه، ج2، ص69.
[8] المصدر نفسه، ج1، ص232.
[9] المصدر نفسه، ج2، ص462.
[10] المصدر نفسه، ج3، ص14.
[11] المصدر نفسه، ج1، ص577.
[12] المصدر نفسه، ج2، ص485.
[13] المصدر نفسه، ج3، ص670.

ويمدح مفسري المعتزلة كأبي مسلم وصاحب الكشاف ومحققي الأشاعرة كالإمام الرازي الذين غيروا مجرى التفسير بالمأثور، ويصرح بأن الأمة الإسلامية مدينة لهم، وإلا لَمُلِئت تفاسير أهل السنة بالخرافات[1].

وهذا المنهج استولى على فكر مەلای گەورە رحمه الله، ولم يتخل عنه طيلة حياته، وجعله منهجا قويما سلكه إلى يوم وفاته، فبتفسير القرآن في ضوء مقاصده وعدم اعتماده على كثير من أسباب النزول، وردِّ الإسرائيليات والروايات الضعيفة وعدم الاعتبار بها في تفسير القرآن صاغ فكره وفهمه للقرآن، وصار عَلماً يشار إليه بالبنان.

وأما أنواع المقاصد القرآنية التي اهتم بها من خلال استقراء ما كتبه ملا محمد رحمه الله فنرى أن أهمها عنده عبارة عن "تصحيح الاعتقاد وحفظ نظام حياة الإنسان والاتحاد ونبذ الاختلاف"، فالقرآن جاء لتنظيم صلة العبد بالله، وتنظيم صلة العباد بعضهم ببعض، لذا يظهر لنا أن أهم المقاصد القرآنية عنده قائمة على أصول أربعة، وهي أولاً: معرفة الله عزوجل وتوحيده، وثانياً: إصلاح حال الإنسان وتنظيم حياته، وثالثاً: وحدة الإنسان فيما بينهم ونبذ الاختلاف، ورابعاً: اتباع السنن الكونية. وتفصيل هذه المقاصد عنده كالآتي:

أ. معرفة الله عز وجل وتوحيده

التوحيد هو الأساس الذي بني عليه الإسلام ودعا إليه من أول وهجه، فكانت الدعوة إليه على أساس (لا إله إلا الله) ومحاربة الشرك، وهذا من المعلوم بالضرورة عند المسلمين، فالقرآن ملئ بالآيات التي تدل على وحدانية الله وخطر الشرك، فكم من آيات تؤكد هذه الكلية التي لاريب فيها، وتأمر بالالتزام بها، وتنهى عن الشرك والقرب إليه، ولايُرى مرحلة من المراحل إلا وقد أُثبت فيها هذا الركن الركين، بحيث يصعب حصره، وهو أهم المقاصد التي نص عليها عديد من الآيات القرآنية، بل هو السبب الأصلي للخلق، وهو دعوة الرسل كافة، فالتوحيد ذروة الأمر في الإسلام، فبه يُتقوَّم جهد الإنسان في الدنيا وجزاؤه في الآخرة، فكان دائماً أساس الدين عند الله، ورسالته إلى الأنبياء والرسل أجمعين، يقول الله عزوجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: 25].

فالتوحيد هو المقصد الأسمى للقرآن، (ولا قوام لأي أمر آخر في الإسلام إلا به، فمجرد المساس بالتوحيد ينهار صرح الدين ذاته بكامله)[2]، وكل المقاصد الأخرى التي ذكرها العلماء من اتباع الرسل والإيمان بكتبهم والغيبيات ويوم القيامة وغيرها، مقاصد تبعية للمقصد الأعلى؛ لأن الإنسان عندما يؤمن بربه عز وجل فلابد أن يؤمن برسالته ورسله ومن ثم التزامه بالأحكام والأوامر التي أتى بها الرسول، وفي هذا يقول الإمام الشاطبي رحمه الله: (إن القواعد الكلية هي الموضوعة أولا، وهي التي نزل بها القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة)[3]، (وغالب المكي أنه مقرر لمعنى واحد وهو الدعاء إلى عبادة الله تعالى)[4]. فتكون هذه المقاصد تابعة للمقصد الأصلي، الأصلي، وهو توحيد الله عز وجل.

والتوحيد عند مەلای گەورە هو الركيزة الأساسية في نهضة المسلمين من جديد، ومحاربة البدع والخرافات التي انتشرت بينهم، فلم يمر على آية من الآيات التي ذكر فيها التوحيد أو الشرك إلا وتكلم عنها وأبدى رأيه فيها، وكثيرا ما ينص على أن الطغاة إنما رفضوا الحق ورسالات الرسول والإيمان بالله الواحد والبعث من أجل اتباع هواهم وإشباع غرائزهم الحيوانية والوصول إلى تحليل كل ما يريدون؛ لأن الإيمان بالله الواحد يمنع الظالمين من ظلمهم، فالذين اتخذوا إلههم هواهم يخسرون مكاسبهم الدنيوية إذا اتبعوا الحق، لذا يقول (إن صناديد قريش أيقنوا بأنهم إذا آمنوا بـــ(الله الواحد) واتبعوا النبي ﷺ سيخسرون ما كسبوه من استعباد الناس والاستخفاف بعقولهم والعيش على حسابهم)[5].

فهو عنده أهم مقصد أرسل الله لأجله الرسل وأنزل عليها الكتب، وشغل حيزا واسعا في فكره، فيقول الشيخ: (اعتنى القرآن بالتوحيد كثيراً)[6]، ويرى أن (أهم قصد الشارع من إرسال الرسل نجاة الإنسان من ظلمات الجهل والشكوك والأوهام، وحفظ البشر من خسة العبودية لغير الله)[7]، وهو أهم مقصد لرفع صنم العبودية عن البشر[8]، وأن الرسل كلهم جاؤوا من أجل التوحيد[9]، فضلا عن الآخرة

---

[1] المصدر نفسه، ج2، ص331.
[2] التوحيد مضامينه على الفكر والحياة، إسماعيل راجي الفاروقي، نقله إلى العربية: د.السيد عمر، (القاهرة: مدارات للبحث والنشر، 1435ه – 2013م)، 2013م)، ص64.
[3] الموافقات للشاطبي ج3، ص75.
[4] المصدر نفسه ج3، ص269 – 270.
[5] التفسير الكوردي ج1، ص732.
[6] المصدر نفسه، ج2، ص424.
[7] المصدر نفسه، ج1، ص286 وج1، ص189.
[8] المصدر نفسه، ج1، ص445.
[9] المصدر نفسه، ج1، ص546.

(فبالتوحيد يكون الإنسان سعيداً وحراً شريفاً)[1]؛ لأن (الشرك مذلة وجهل وأسارة وحماقة)[2]، وهذه العبارات وغيرها منثورة في تفسيره، تفسيره، وغيره من الكتب، فمن أجله يعادي الخرافات والشرك، ومن أجله أعلن الحرب على غلاة المتصوفة الذين أساؤوا إلى الدين وإلى العرفان والزهد الحقيقيين وأفسدوا الدين على الناس، وانتقد الجهلة الذين لايفقهون ولايلتفتون إلى العلم والنور.

وحينما يعرف الإنسان ربه ويؤمن به يرفع مرتبته ويُعظم قدره، أما عندما يكون معبوده غير الله عز وجل فينزل مكانته وينتقص قيمته[3]، فمَن غير الله يستحق العبودية؟ ومَن غيره يُستعان به؟ عندما الكل محتاجٌ له، والذي سُمِّي إلهاً أحوج إلى الله من غيره[4]. ويؤكد هذا المقصد من خلال تصحيح العقيدة الموروثة بين الناس، والالتزام بالعمل الصالح وتصنيفه العمل الصالح بحسب الأشخاص والأزمان، ومحاربته للبدع والخرافات المتبعة عند غلاة المتصوفة والدراوشة ونقدها، ونقد الجهل، ودعوته إلى الاهتمام بالعلم، ويستيقن بأن العلم هو السبيل الوحيد للخروج من التخلف العقدي.

فيعتقد أن تصحيح العقيدة هو المرحلة الأولى لإصلاح الناس، كما يقول: (حقاً أن الإيمان بالله واليوم الآخر عليه مدار صلاح الدنيا والآخرة)[5]، و(أن السعادة ليست في الشرك)[6]، و(أن العزة الحقيقية للإنسان تكون بالإيمان الصحيح بالله فقط، ولاعزة في غير الاعتماد على الله)[7]، ويقول: (إن عزة الإيمان بوحدانية الله فوق كل عزة في الدنيا)[8]، إلا أنه يتأسف من أن (أهل التوحيد لايقتدرون هذه العزة)[9].

العزة)[9].

فيظهر من هذه الأقوال اهتمام مەلای گەوره ومحاولاته لتصحيح الاعتقاد بالله بين المؤمنين من كل جانب، ثم إن الإيمان النظري إذا لم يكن له ثمرة فقلما ينفع في تنظيم الحياة الدنيوية وإسعاد الناس، فجوهر الإنسان خلقه، والخلق ثمرة العمل، فالمؤمن الحقيقي يظهر ثمرة إيمانه في أعماله، قائلا: (افهم! أن الإيمان إذا وقر في القلب وجرى في شرايين الإنسان، تظهر الأعمال الصالحة في جوارحه، العمل الذي ينفع صاحبه وينتفع به غيره)[10]، وأن الإيمان الحقيقي هو الإيمان المقترن بالعمل المفيد للناس[11]، ويراه سبب السعادة في الدين والدنيا، وأن العمل الصالح هو الثمار الحقيقية للإيمان[12]، وينتقد المرجئة في إخراجهم العمل من مسمى الإيمان[13].

ثم يصنف أنواع العمل الصالح بحسب الاشخاص والزمان والمكان[14]، ولا يرضى بتفسير العمل الصالح من قِبل المفسرين دوماً بأنه منحصر في الصلاة والصوم وغيرها من العبادات، فلكل صنف عمله الخاص به ويتناسب معه، فالعالِم المدرسُ يتغير عمله الصالح عن الفلاح المسلم[15]، وهذا المعنى موجود عند الامام مالك رحمه الله، فيروي ابن عبدالبر في التمهيد: (أن عبد الله بن عبد العزيز العمري العابد كتب إلى مالك يحضه إلى الانفراد والعمل، ويرغب به عن الاجتماع إليه في العلم، فكتب إليه مالك: إن الله عز وجل قسم الأعمال كما قسم الأرزاق)[16].

فنرى مەلای گەوره يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾، [يوسف: 56]: (إن لكل إحسان أجره الخاص به، فلا تتفكروا بأن الله يعطي المسلمين الحكم ووراثة الأرض في ثواب الصلاة والتهليلة فقط)[17]؛ ويرى أن على المسلم السعي والجهد لإصلاح إدارة الناس عامة، والمستقبل الآجل والعاجل؛ لأن تأثير العمل الصالح لايكون حصراً عليهم بل هو سارٍ إلى غيرهم[18].

---

[1] المصدر نفسه، ج1، ص429.
[2] المصدر نفسه، ج1، ص521 و646 و673 و682.
[3] المصدر نفسه، ج1، ص27.
[4] التفسير الكوردي، ج1، ص27.
[5] المصدر نفسه، ج2، ص234.
[6] المصدر نفسه، ج1، ص521.
[7] المصدر نفسه، ج1، ص473.
[8] المصدر نفسه، ج4، ص126.
[9] المصدر نفسه.
[10] التفسير الكوردي، ج2، ص323.
[11] المصدر نفسه، ج1، ص464.
[12] المصدر نفسه، ج2، ص363، ج3، ص690.
[13] المصدر نفسه، ج1، ص147 وج2، ص661.
[14] المصدر نفسه، ج2، ص123.
[15] المصدر نفسه، ج1، ص417.
[16] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، (لندن: مؤسسة الفرقان/ ط1، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م)، ج5، ص202
[17] التفسير الكوردي، ج2، ص244.
[18] المصدر السابق، ج3، ص713.

ويرى أن (حصر مفهوم العبادة في الشعائر الظاهرة فقط، شوش معاني التقوى والعمل الصالح والإحسان عند المسلمين)[1]، فهو يرى أن العمل الاقتصادي الذي عمل به النبي يوسف عليه السلام في مصر هو أعظم الأعمال الصالحة في وقته[2]، ويعد في تفسيره لقوله تعالى: تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: 7]، (الأعمال الدنيوية المناسبة مع الخلق كالصناعة والزراعة والاختراع من الأعمال الحسنة التي يثاب عليها صاحبها حسب نيته)[3]، ويشجع المسلمين عوامهم وخواصهم للسعي والعمل للنجاة في الدنيا والآخرة، وأن توفيق الله يأتي بعد سعي العباد[4].

ويحارب التواكل والاعتماد على الخوارق، فإنه وإن لم ينكر المعجزة والكرامة، إلا أنه لايُجَوِّز الاتكال عليها؛ لأنها غير مفيدة إلا لبعض الناس في بعض الأوقات[5]، وأنكر انتظار المهدي؛ لأن كثيرا من المسلمين تركوا العمل وانتظروا مجيئه؛ تمنياً في إنقاذهم من الواقع المؤلم الذي وقعوا فيه وقيادتهم إلى القمة مرة أخرى، لكن بائوا بالفشل، فنراه يعلق على قول القائلين في تفسير قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ﴾، [المائدة:54]، "بأن هذا القوم هم مهدي وأتباعه"، بقوله: (موتوا في الانتظار)[6]، ويطلب من المسلمين (عدم انتظار نزول عيسى عليه السلام ولا خروج المهدي، فاسعوا واعملوا إلى إصلاح حالكم والخروج من الذلة، ولا يكون ذلك إلا بالإتفاق والإنفاق)[7]. ويرى أنه لايجوز الاتكال على خروج المهدي ونزول سيدنا عيسى عليه السلام، أو انتظار أن يمدنا الله بالملائكة، أو ينصرنا الله سبحانه وتعالى بكرامات الأولياء[8]، فعلينا العمل والسعي لتأمين المستقبل، والاهتمام بالاكتشافات والاختراعات والحقائق بدل العيش مع الخيال والأوهام[9]، ويخطط لنهضة المسلمين حسب منهجه، حيث يقول: (وزعوا الأعمال، واجمعوا الأموال ليوم الشدائد والأهوال، ودربوا الرجال، وهذبوا الأخلاق، واتفِقوا بدون النفاق، وتعلموا العلم النافع واعملوا العمل الصالح؛ لتنهضوا من جديد كي ينصرنا الله بإذنه، بعد أن نأخذ بالأسباب وسننه الكونية)[10].

وينتقد المتصوفة والدراوشة في اعتمادهم على الكرامات وعدم العمل، ويرى أن التصوف لو التزم الأدب الإسلامي والضوابط الشرعية ولم يمش وراء الرهبنة المسيحية لكان عطاؤه كثيرا ومثمراً[11]، وأن المتشيخة يخدعون الناس بالكذب والزور ويأكلون أموالهم من طريق الوقف والنذر والوصية وغيرها، لكن لايزكون من أموالهم، يعصون الله ويطلبون من مريديهم الإطاعة[12]، وغير ذلك من العبارات والطعون تجاه الدراوشة وغلاة المتصوفة في محاربة الخرافات والبدع الموجودة والمنتشرة بين الناس، ويرى أن هذه الخرافات سبب رئيس للتخلف، ولا يستطيع المسلمون النهوض والتقدم مرة أخرى إلا بترك هذه البدع والمنكرات، فإنها لاتسبب أي خير في الدنيا والآخرة لأصحابها؛ لأنها صارت سبلا لتشويش الدين لا لتبليغه، وذلك لكونها ابتعدت عن روح الإسلام، لاعتمادها على خطرات القلب دون الضوابط الشرعية وخاصة في زمنه. ولا ننسى أن موقفه هذا من المتصوفين كان ردة فعل تجاه انتشار الظلم والخرافات والبدع وأكل أموال الناس بالباطل باسم اتباع الطريقة والسادة، والاعتماد على أكاذيب وضلالات باسم الإلهام والرؤيا والكرامات ممن عُرفوا بابتعادهم عن الالتزام والطريق المستقيم، وإلا لم يكن رحمه الله ينكر الزهد والعرفان والكرامات وكثيرا ما نراه يصف أهل الزهد والعرفان والمشايخ الحقيقيين ويصفهم بأولياء الله ويمدحهم ويترحم عليهم[13] .

ويرى أن مصدر جُلَّ الضلالات هو الجهل بالعلوم الشرعية والعلوم الطبيعية، وينتقد مسلمي عصره؛ لأنهم حاربوا العلوم المعاصرة[14]؛ لذا كان شعاره دائماً (يحيا العلم ويسقط الجهل)[15]، فكان للتعلم والتعليم مكانة عظيمة عنده، ويصف العلم بأنه: (نعمة فوق كافة النعم)[16]؛ وأن (العلم أنفع من الجهاد في سبيل الله)[1].

---

[1] المصدر نفسه، ج2، ص245.
[2] المصدر نفسه.
[3] المصدر نفسه، ج2، ص168.
[4] المصدر نفسه، ج1، ص135.
[5] المصدر نفسه، ج1، ص296.
[6] المصدر نفسه، ج1، ص536.
[7] المصدر نفسه، ج1، ص579.
[8] المصدر نفسه، ج3، ص562.
[9] المصدر نفسه، ج3، ص572.
[10] التفسير الكوردي، ج3، ص562.
[11] المصدر نفسه، ج1، ص175، وص785.
[12] التفسير الكوردي، ج1، ص56.
[13] المصدر نفسه، ج1، ص502 - 615، وج2، ص40 - 145 - 213 - 223، وغير ذلك كثير في تفسيره.
[14] المصدر نفسه، ج1، ص74.
[15] المصدر نفسه، ج1، ص284.
[16] المصدر نفسه، ج1، ص25.

وينتقد (السلفية المعاصرة) الذين أفتوا بتحريم العلوم الحديثة وتعليمها[2]، ويرى أنه بسبب هذه الفتاوى أهمل المسلمون تعلمها وتركوها، فصارت مفاتيح هذه العلوم كلها بيد الأجانب الغرب والأوربيين[3]، فغلبوا علينا بسبب اكتشافاتهم في هذه العلوم واختراعاتهم[4]، وهذه (السلطات الغالبة تمنع الملل المغلوبة من العلم كي يكونوا جاهلين)[5].

ولا يقف عند هذا الحد، بل يرى أن معرفة العلوم الطبيعية والنمو والتطور فيها، لها دور مهم حتى في تفنيد الشرك،كما يعلق على قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ(٧٨)﴾ [الأنعام]، بقوله: (لو كانت هذه العلوم –الطبيعة- أُكتشفت من قبل لما كثر الشرك)[6]، أو يقول لله در العلوم الفلكية، لو تعمم بين الناس يسدُّ باب الجهل والخرافات[7].

لذا أوجب الشيخ التعليم؛ لأن العقل يزداد بمقدار زيادة المعرفة، فيؤيد الشيخ تأييد الحكومة في وقته للتعليم الإجباري[8]، وليس هذا فقط، بل يطلب التعمق في العلم؛ لأن (عدم التعمق في العلم يصنع أشخاصاً جهالاً باسم العلماء)[9]، ويرى أن الواجب على الأمة خدمة العلماء الذين (تفرغوا لخدمة القرآن وتبليغ الدين للناس) وتعظيمهم وصرف الأموال إليهم[10].

فمن خلال تصحيح عقيدة الناس، وتشجيع الناس على السعي والعمل، ومحاربته البدع والخرافات، واهتمامه بالعلم والتعلم يرسخ فكرته المقاصدية في تغيير المعتقدات الباطلة المنتشرة بين الناس، وتثبيت توحيد الله عز وجل كما جاء في القرآن الكريم، ولم يتوان عن هذه الدعوة طيلة حياته.

ب. إصلاح حال الإنسان وتنظيم حياته

أما المقصد الثاني من المقاصد القرآنية التي اهتم بها مەلای گەورە فعبارة عن تنظيم حال الإنسان واصلاح حياته، فالإنسان هو أفضل المخلوقات وأكرمها، فقد عمم الله تكريمه (لأبناء آدم، بغض النظر إلى أجناسم وأديانهم وألوانهم)[11]، وخلق الله عز وجل كل ما في الكون له وسخره لخدمته، ولما لم يستطع الإنسان إصلاح حاله بمفرده، أرسل الله له الرسل، وأنزل له الكتب، والقرآن هو آخر الرسالة السماوية التي جاءت كي يصلح أحوال الناس، (فالتشريع المتصل بأفراد الإنسان وجماعاته وشعوبه، وما يجب على الجميع من مراعاة الحقوق والمرافق في الأنفس والأموال والأعراض، وما يجب أن يفعل عند المخالفة ليتم السلام العام من جهة ولتتعبد طريق الله من جهة أخرى. وهذا النوع أدق أنواع التشريع وأخطرها في حياة البشر، بل هو المحور الذي كان يدور عليه وحده نظام التغيير)[12].

وسواء كان الإنسان آمن به أو لم يؤمن، فالله عزوجل يريد أن يصلح حاله ويمنُّ عليه وينعمه في الدنيا، فالإنسان بإيمانه ينال سعادتي الدنيا والآخرة، لكن لا يأخذ الله منه حق الحياة والعيش في الدنيا وإن لم يؤمن، فالحياة ليست خاصة بالمؤمنين، بل هي للإنسان بغض النظر عن إيمانه أو كفره، فيقول الله عزوجل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا﴾، [البقرة:126]، يقول ابن عاشور: (وفي هذا دليل على أن الكفار منعم عليهم بنعم الدنيا)[13]، وفي هذا يقول ملا محمد: (إن الله لم يحرم الكفار من الرزق، غير أن هذه المنفعة أياً كانت قدرها قليلة في نظر الآخرة)[14]، ويعلق على قوله تعالى:

---

[1] المصدر نفسه، ج2، ص111.
[2] المصدر نفسه، ج1، ص268، و ج2، ص278.
[3] ما قلنا أعلاه مأخوذ من هذه الأبيات من قصيدة له:

مەلای نادان بە عینوانی شەریعەت — حەرامی کرد لە تۆ عیلمی طەبیعەت
لە بۆیێ هەر لە ئەو عەرزە بەدەرکەوت — لە زێر و زیو و توج و پاقر و نەوت
بە کوللی کەوتە ژێردەستی فەرەنگان — چیا و چۆڵان دەنوێرن وەک پڵنگان

التفسير الكوردي، ج1، ص269.
[4] المصدر السابق، ج1، ص347 وص432.
[5] المصدر السابق، ج1، ص60 – 61.
[6] التفسير الكوردي، ج1، ص627.
[7] المصدر نفسه، ج4، ص56.
[8] المصدر السابق، ج1، ص74.
[9] المصدر السابق، ج1، ص676.
[10] المصدر السابق، ج1، ص75 وص248، وص763.
[11] المصدر نفسه، ج2، ص437.
[12] مجلة المنار، نسخ الشريعة المحمدية لما قبلها وبعثة محمد خاتم النبيين للناس أجمعين، علي سرور الزنكلوني (ذوالحجة 1349هـ/ مايو، 1931م)، ج31، ص608.
[13] التحرير والتنوير، المرجع السابق، ج1، ص672.
[14] التفسير الكوردي، ج1، ص118.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: 243]، (ليس هناك فرق بين المسلم وغيره، فالكل في الحياة الدنيوية شريك، فالله الفاطر لم يُمَيّز بينهم)[1].

فحق الحياة والعيش الكريمة من الحقوق التي أعطاها الله للإنسان، وليس لأحد التعدي على هذا الحق، (فالحياة منحة ربانية أُعطيت لنا لنستمتع بها، ونعمل على أن نحفظها، ونصونها الأمد المطلوب، ونعمل من الصالحات ما يجعلها طيبة كريمة)[2]، فيقول الله عز وجل في مقصد إرسال الرسل وإنزال الكتب للناس ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: 25]، وما القسط إلا انتظام الحياة البشرية كافة على حد قول ابن عاشور رحمه الله[3]. وهذه الآية وردت بعد خمس آيآت من وصف حياة الدنيا، حيث يقول الله عزوجل: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [الحديد: 20]، والدنيا ليست حكرا على المؤمنين فقط، وهذا المفهوم أيضا يتفق مع فهم مەلای گەوره، فهو يرى أن الدين جاء لإسعاد الناس في الدنيا والآخرة، فيقول: (النِعَمُ الإلهية عامة في الدنيا)[4]، وهذه الأحوال أحوال عامة للمؤمن وغيره؛ لأن الله لطيف بعباده فلم يفرق بين البرّ والفاجر والتقيّ وحتى المشرك والجاحد فالكل فيه سواء[5]، فهي تدابيرٌ إلهية لتنظيم وتسخير الحياة، فلينظر الإنسان الشرقيّ إلى أسباب التقدم والتطور التي توصل إليها الإنسان الغربي[6].

ويربط مەلای گەوره إرسال الرسل وتشريع الشرائع بانتظام الحياة وإصلاحها، وهذا هو الهدف من وضع القوانين، فيقول: (الهدف من إرسال الرسل انتظام الحياة)[7]، ويقول أيضاً: (شرائع الأنبياء أحسن بكثير من قوانين الدول، فالمقصد الأول من إرسالهم تهذيب الأخلاق، ورأس تهذيب الأخلاق الإيمان، وأن الإيمان أهم شيء لانتظام العامة وإصلاح البشر والهيئة الإجتماعية، التي تأتي بعد إصلاح الفرد وإصلاح العائلة)[8]. فهنا يصرح الشيخ رحمه الله بأن الهيئة الإجتماعية لاتصلح إلا بالدين، وأن الله إنما أرسل الرسل لإصلاح هذه الهيئة وتنظيمها، ويقول في موضع آخر: (القرآن الكريم يعتني بتهذيب الأشخاص، فإذا صلُح الفرد تصلح العائلة، وإذا صلح البيوت تصلح القرى والمدن)[9]، وبهذا التصريح قد سبق ابن عاشور - الذي يُعدُّ رائداً معاصرا للمقاصد- في تقرير هذا المعنى حين يقول: (فكان المقصد الأعلى الأعلى منه صلاح الأحوال الفردية، والجماعية، والعمرانية، فالصلاح الفردي يعتمد تهذيب النفس وتزكيتها، وأما الصلاح الجماعي فيحصل أولا من الصلاح الفردي إذ الأفراد أجزاء المجتمع، ولا يصلح الكل إلا بصلاح أجزائه)[10].

وأهم وسيلة لتحقيق إصلاح المجتمع بعد التوحيد هو العدل، فالعدل العام الشامل يكون رحمة للناس كافة حتى المخلوقات أجمعين، يقول مەلای گەوره: (أساس الدين الإسلامي العدل وإطاعة الله ورسوله)[11]، و(العدل جامع كل الفضائل)[12]. ويقول في هلاك دولة فرعون إن الله إنما أهلكه بعدما قام بالظلم[13]، فالفساد المذكور في آية ﴿فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢)﴾ [الفجر]، هو الاخلال بالأمن وانتشار الفحش والجور، فسلط الله عليهم العذاب (أما الكفر مع العدالة وحسن الادارة وعدم انتشار الفواحش، فليس موجبا للهلاك والعقاب الالهي)[14]، ويقول: (يغلب الله الكافر العادل على المسلم الظالم)[15]، وهذه الفكرة لم تكن غائبة عند العلماء، فقد ذكره الماوردي وقال: (العدل من إحدى قواعد الدنيا التي لا انتظام لها إلا به، ولا صلاح فيها إلا معه)[16]. وكان ابن تيمية قد سبق ملا محمد بقرون، حيث يقول: (العدل نظام كل شيء فإذا أقيم أمر الدنيا بالعدل قامت وإن لم يكن لصاحبها في الأخرة من خلاق، ومتى لم تقم بالعدل لم تقم وان كان لصاحبها من الايمان ما يجزى به في الاخرة)[17]، ويقول: د.محمد سليم العوا: (إن صلاح المجتمع والأمة التي رعاها الإسلام وحثَّ عليها

---

[1] المصدر نفسه، 1، ص214.
[2] مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي، دراسة وتحقيق: د.اسماعيل الحسني، (مصر: القاهرة، دار السلام، ط2، 1434ه/ 2013)، ص331.
[3] التحرير والتنوير، المرجع السابق، ج11، ص328.
[4] التفسير الكوردي، ج1، ص356.
[5] المصدر نفسه، ج3، ص459.
[6] المصدر نفسه، ج3، ص714.
[7] المصدر نفسه، ج1، ص190.
[8] المصدر نفسه، ج1، ص90.
[9] المصدر نفسه، ج2، ص423.
[10] التحرير والتنوير، المصدر السابق، ج1، ص42.
[11] التفسير الكوردي، ج1، ص421.
[12] المصدر نفسه، ج2، ص381.
[13] المصدر نفسه، ج1، ص222.
[14] المصدر نفسه، ج4، ص478.
[15] المصدر نفسه، ج1، ص222.
[16] أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، (دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م)، ص139.
[17] الاستقامة، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، المحقق: د. محمد رشاد سالم (المدينة المنورة: جامعة الإمام محمد بن سعود، ط1، ١٤٠٣ه)، ج2، ص247.

القرآن الكريم، ولا ريب في إتيان الشريعة بالنهي عن الفساد كله، والعدل هو الذي يحقق منع الفساد)[1]، ونستخلص مما ذكره العلامة الجليزادة أن إحدى أهم مقاصد القرآن "إصلاح البشر وانتظام حياته"؛ لذا لابد للمسلمين أن يتدبروا القرآن ويبينوا مواقع الخلل في فهم القرآن، فهماً عملياً يصلح حالهم وينظم عيشهم ويجعلهم من المصلحين الذين يعمرون الأرض ويرثون الجنة، وأن هذا الإصلاح لا يكون إلا بالعدل.

ج. الوحدة والإتحاد ونبذ التفرق والتشرذم

الناظر في الضرورات التي قعد أساسها الإمام الغزالي ثم بنى عليها من جاء بعده، يرى أن هذه الضرورات مفاهيم اجتهادية ولم ينص عليها نص واحد من الكتاب والسنة، يقول ابن تيمية في حصر الكليات الخمسة المذكورة عند الإمام الغزالي: (فمن قصر المصالح على العقوبات التي فيها دفع الفساد عن تلك الأحوال ليحفظ الجسم فقط، فقد قصر)[2]، ويعلق جمال الدين عطية على هذا القول حيث يرى (أن ابن تيمية رأى هذا الحصر فيه تقصير في حق الشريعة[3]، ثم ذكر بعضا من العلماء السابقين والمعاصرين الذين دعوا إلى التوسع والزيادة في هذه الكليات الخمس[4].

والذي يهمنا في موضوعنا أن ملا محمد رحمه الله وإن لم يخض في موضوع حصر الكليات والتوسع فيها من الجانب النظري، إلا أنه ذكر أن من أهم مقاصد القرآن عنده نعمة الوحدة والاتفاق، فالله خلق الإنسان وأنعم عليه بنعم كثيرة تعد ولا تحصى، ومن أهمها الوحدة والاعتصام وعدم التفرقة، فالاتفاق والجماعة والائتلاف رحمة وسعادة ونعيم بين الأمة في العاجل والآجل، والاختلاف والتفرق شر و عذاب وهلاك وشقوة في العاجل والآجل. ففي الاتحاد حياة للهيئة الاجتماعية، فبه قوامها ومحور لسعادتها الصورية والمعنوية، وعليه مدارها، وهو في الأمة كالفصل المقوم في الهيئة النوعية، فمن شذ عن الاتحاد من أفراد الأمة يعد خارجًا منها، وينبغي أن يحرم من حقوقها[5]. ففي الاتحاد صلاح الناس أنفسهم لأخراهم، والله أمرهم بما فيه صلاح حالهم في دنياهم، وذلك بالاجتماع وعدم التفرق ليكتسبوا باتحادهم قوة ونماء[6]؛ لذا نرى أن مەلای گەورە اهتم بهذا الجانب اهتماماً كثيراً، ولم يمر على آية من الآيات التي ذكر الله عز وجل فيها الوحدة إلا أكَّد عليها ومدحها وجعلها مدار استقرار الحياة ودوامها، وذم التفرقة وحذر من مفاسدها، فهو رحمه الله جعل الوحدة من أهم مقاصد القرآن.

فيقول في تفسير قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(٢)﴾، [الفاتحة]، إذا كان أفراد الأمة رأوا سعادتهم في سعادة العامة يتحدون ويبتعدون عن الحسد والبغض[7]. ويربط الاتحاد في موضع آخر بالتوحيد، حيث يقول: (الإتحاد مصبوغة بصبغة الله)[8]، ويرى أن التوحيد والوحدة من العقل، والتفرقة من الخيال، وإذا استولى الخيال والخرافات على العقل يستحوذ الشرك على الحياة[9]، حتى إنه يرى الوحدة من مقاصد إرسال الرسل[10].

وقد بين أن (الوحدة والاتحاد سبب نصرة المسلمين وغيرهم، وأن الاختلاف يؤدي إلى الضعف والفشل)[11]، ورأى رحمه الله أن الاختلاف بين أهل العلم حجب النظر والفكر عن كليات الدين ولم يدخل في الاختلاف المحمود، بل قد سرى إلى عدم اجتماع المسلمين وتوحيدهم في صف واحد، وأن الحق ضاع عند اشتداد الخلاف؛ لذا تمنى أن يتفق علماء الأمصار ويتركوا الخلاف الموجود بين المذاهب الإسلامية كتأريخ يذكر ويقرأ[12]. وينتقد الذين يستدلون: بـ (اختلاف أمتي رحمة)، ويقول: هذا كذب مختلق على الرسول ﷺ، وما هي الرحمة الموجودة في الاختلاف؟ فقد رأينا آثار الاختلاف والتفرقة[13]. ويرى أن الاتحاد من أهم أسباب البركة، والاختلاف سبب للابتعاد من الله[14]. ويمثل كثيرا بالنحل الذين يتحدون على ملكة لهم ويقاتلون باقي الملكات الأخرى، فيقتلونهم أو

---

[1] مقاصد القرآن الكريم مجموعة بحوث، مؤلف مشارك، مقصد العدل في القرآن الكريم، محمد سليم العوا، (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط1، 1438ه-2016م)، ج2، ص15.

[2] مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، (المدينة المنورة – السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)، ج11، ص343.

[3] نحو تفعيل مقاصد الشريعة، جمال الدين محمد عطية (فرجينيا: الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط3، 1432ه-2011م)، ص93.

[4] المصدر نفسه، ص91 – 104.

[5] مجلة المنار ج1، ص547.

[6] التحرير والتنوير ج4، ص31.

[7] التفسير الكوردي، ج1، ص25.

[8] المصدر نفسه، ج، ص126.

[9] المصدر نفسه.

[10] المصدر نفسه ج1، ص224.

[11] المصدر نفسه، ج1، ص177.

[12] التفسير الكوردي، ج1، ص361.

[13] النصدر نفسه، ج1، ص316.

[14] المصدر نفسه، ج1، ص677 وص734.

يخرجونهم إلى الخارج، ويبتعدون عن الاختلاف والخلافيات فيما بينهم[1]. ونرى أن مەلای گەورە قد أيد ما ذهب إليه الشيخ محمد رشيد رشيد رضا في كتابه (الوحي المحمدي)، والذي خصص (المقصد الرابع من الفصل الخامس) بالوحدة، ويقول في ختامه: (فهل يعقل أن يكون تقرير هذه الأصول التى توحّد الأمم والشعوب وتؤلف بينها بما يجمع كلمتهم عليها بالوازع النفسي لا بالقهر العسكري، من رأي أو إلهام نبع من نفس محمد الأمي في سن الكهولة ففاق بها جميع الأنبياء والحكماء؟ أم الأقرب إلى العقل أن تكون بوحي من الله تعالى أفاضه عليه صلّى الله عليه وسلّم؟)[2].

د. إتباع السنن الكونية (السنن الإلهية):

المقصد الرابع من المقاصد القرآنية عند ملا محمد هو اتباع السنن الكونية التي تعرف بقوانين الطبيعة، والتي يذكرها باسم القواعد الإلهية أو السنن الإلهية[3]، وهذه السنن راجعة إلى الله عز وجل وليس من قبيل صنع المخلوقات. وعدم المبالاة بهذه القواعد والسنن ومخالفتها تكون وخيمة؛ لأنها إعراض عن قصد الله في كونه؛ لأن لله عز وجل في الكون وإدارته سننا مطردة تتصل فيها الأسباب بالمسببات، ولا تتبدل ولا تتغير هذه السنن والقواعد لأحد، ولا يستثنى فيها أحد، لأنها تتسم بالشمول والعموم، (فالقواعد الفطرية لاتفسد بالايمان والكفر، ولا تتأثر عليها التقوى أو الفسق)[4].

وكان مەلای گەورە كثيرا ما يذكر هذه القواعد والسنن، ويعتني بها، ويراها (قواعد إلهية تجري على الجميع ولايستثنى منها أحد لا الفقير ولا الغني، ولا العالم ولا الجاهل، ولا الرئيس ولا الرعية، ولا الشيخ ولا المريد، فالكل متساوون في الموت والحياة والنوم واليقظة والحوائج الضرورية)[5]، ولم يعط الله لأحد الامتياز فيها، (ولايستطيع أحد مخالفة الأمر التكويني ولايستطيع تغييره)[6]، وكذلك في القواعد الشرعية العامة فلم يُفرق الله بين أحد من الناس[7]. ويقول في السنن الكونية معقبا على قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾،[آل عمران:140]، (ليست النصر ولا الهزيمة تخص دولة دون الدول الأخرى، ولا ملة دون ملة أخرى، إنما الأيام تداولها الله بين الإنسان حسب الأوقات، كافرا كان أو مؤمنا، صالحا أو فاسقا، لا يقال مادامنا مسلمين فلا تلحقنا الهزيمة، فنرى عندما ترك المسلمون العمل واستندوا إلى الكرامات والخوارق انهزموا في الدنيا)[8]، ومع أن الكافر الذي صبر على المشقات وسعى لنيل مطالبه ظفر بما طلبه[9].

فهو رحمه الله يعتقد اعتقادا جازما بالسنن الإلهية والقوانين الجارية على الكون، ولا يؤمن بعدم السعي والاتكال على الدعاء والتوكل دون العمل[10]، ويقول: (قيل: طار فلان فوق الماء، فما فائدته؟ لماذا لا يبني جسرا فوق الماء ليستفيد منه الناس؟ أيهما أهم وأنفع لحياة الناس؟ فلا تشتغلوا أنفسكم بالشواذ والخوارق)[11]، (فإن الأمم ما فازوا إلا بالنظر إلى الأسباب والعلل الظاهرة، وهذا واجبنا!)[12]. وجعل الإيمان بالقواعد الإلهية مصاحبا للإيمان بالله، فقال: (إذا لم تكن تؤمن إيماناً حقيقياً بالله ولا قواعده فلا تُنصر بالشواذ)[13]؛ وذلك لـ(أن القواعد الطبيعية لا تنافي الشريعة ولا تناقضها، فخالقهما واحد)[14]، (فالله الذي أمرنا بالتوكل، هو الذي أمرنا بالإعداد، وأن الله الذي وعدنا بالنصر، هو الذي يأمرنا بعدم الغفلة عن الأسلحة)[15]. ويقول: لم يستفد المسلمون من قوله تعالى ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: 7]، غير الخلافات التي وقعت بينهم من المعتزلة والأشاعرة والسلفيين حول استواء الله، ولم يرجعوا إلى فهم المعاني الدقيقة والعميقة منها، فتركنا الاستيلاء والسلطة على الماء الذي هي أقوى السلطات[16]، وغيرُنا غزا الفضاء ونحن نحرم ونكفر علماء الفلك[17]، فاشتغلنا بالمشاجرات بين العلماء وافترق المسلمون، في حين نرى أن علماء عظاماً من المعتزلة والأشاعرة والماتريدية انشغلوا بالبحث عن أمور نظرية مما لا جدوى لها، فلو كانت معرفتها ضرورية أو توقف أي عمل عليها لبينها

---

[1] المصدر نفسه، ج2، ص378.
[2] الوحي المحمدي، محمد رشيد بن علي رضا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ص193.
[3] التفسير الكوردي، ج1، ص101.
[4] المصدر نفسه، ج4، ص344.
[5] المصدر نفسه، ج1، ص413 وج2، ص249.
[6] المصدر نفسه، ج1، ص293.
[7] المصدر نفسه، ج1، ص413.
[8] التفسير الكوردي، ج1، ص328.
[9] المصدر نفسه، ج2، ص296.
[10] المصدر نفسه، ج1، ص782.
[11] المصدر نفسه، ج1، ص299.
[12] المصدر نفسه، ج1، ص705.
[13] المصدر نفسه، ج1، ص298.
[14] المصدر نفسه، ج1، ص299.
[15] المصدر نفسه، ج1، ص433 وص475.
[16] المصدر نفسه، ج2، ص168.
[17] المصدر نفسه.

الله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه أو سأل عنها الأصحاب الكرام رضوان الله عيهم. ولو سخر هؤلاء الأعاظم نظرهم في الأمور الضرورية لسبقنا غيرنا.

لكن شغلتنا تلك الأمور عن مسابقة الآخرين وتركنا الاختراعات منذ ثلاثمائة سنة[1]، والآن نعتمد على اختراعاتهم وكم يتحسر على عدم اختراع (جهاز الميكروفون) من قبل المسلمين كي يصل صوت الخطيب إلى الناس يوم العرفة[2]، ولو أن المسلمين فهموا القرآن واتبعوا اشاراته لاستخرجوا كنوز الارض واستفادوا من معادنه وارتقوا إلى خزائن السماوات، ففي القرآن إشارات ودلائل واضحة لو اتبعها المسلمون لكانت مفاتيح لاكتشافات عظيمة[3]، إلا أنهم ابتعدوا من القرآن فأُحرموا من هذه الكنوز، واهتموا بالشهوات والعداوات والخرافات والجهل[4]، وانحرفوا عن الطريق القويم المذكور في القرآن، فما أصلحوا دنياهم فوقعوا في ذلة الحياة، ولانعرف إلى أين مصيرهم في القيامة؟[5].

الخاتمة:

بعد هذا العرض الموجز لحياة أحد أعلام الكورد المعاصرين ومدى فهمه للقواعد الكلية والمقاصد القرآنية نستنتج ما يأتي:

1. إن مەلای گەورە أول من كتب تفسيراً باللغة الكردية لأبناء لغته، بغية فهمهم لمعاني القرآن الكريم، فتفسيره أول تفسير كردي متداول بين الناس.
2. لا يشبه التفسير الذي كتبه مەلای گەورە تفاسير بقية العلماء، فقلما اعتمد على النقل والنسخ، بل حلَّل وانتقد، وفسَّر بروح جديد كي تكون مقومات نهضة ضد المعتقدات الموروثة في وقته وحقا أخرج لألئ من أعماق الآيات.
3. كان مەلای گەورە مهتما بمقاصد القرآن، ولم يرض بتفسير القرآن خارج قواعده ومقاصده الكلية.
4. إن أهم مقاصد القرآن عنده عبارة عن (معرفة الله عز وجل وتوحيده وإصلاح حال الإنسان وتنظيم حياته والوحدة والاتحاد ونبذ التفرق والتشرذم واتباع السنن الكونية) وهذا لا يعني حصرنا للمقاصد القرآنية عنده، بل هذه أهمها، وجُلُّ المقاصد الأخرى تابعة لها.
5. إن عدَّه لهذه المقاصد وخروجه من التقسيم المتداول يظهر لنا علمه ونبوغه وتدبره، وفي الوقت نفسه يدل على أنه عايش واقعه ولامس ضروريات واقعه.
6. يدعو مەلای گەورە إلى الرجوع إلى المقاصد الكلية وتقديس الأهداف مع التسامح في الوسائل، ويركز على الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يسبب النزاع والخلاف.
7. إن مەلای گەورە يؤمن بشدة بهيمنة القرآن على كل أمر، وهذه الهيمنة تقضي أن نجعل قواعده وكلياته وأسراره حاكمة على النصوص الجزئية والروايات المروية المخالفة لها سواء كانت في السنة أو السيرة أو الدخيلة، وعلى أفهام العلماء وتفاسيرهم، وكثيرا ما يستغرب ويحزن عندما يرى أن جمال القرآن وبحور معانيه تم تجاوزها لهذه الأسباب.

التوصيات:

1. نوصي بفتح مراكز مخصصة لدراسة القرآن الكريم وتدبر معانيه واستنباط مقاصده وتدريسها في كل المدارس والأقسام الإسلامية، لاسيما في الدراسات العليا، بغية تجاوز الاختلافات الصورية والشكلية والانشغال بالمعاني والحِكم بدل ذلك.
2. نوصي الجهات المعنية في إقليم كردستان بضرورة دراسة مؤلفات مەلای گەورە لاسيما تفسيره الذي يُعد من أهم مؤلفاته، وإبراز آرائه الإصلاحية وطروحاته التجديدية ومناشداته من أجل الوحدة.
3. نوصي أساتذنا المختصين في الأصول والمقاصد بإعادة النظر في بعض مسائل هذين العلمين، كإعادة النظر في حصر الضروريات مثلا، ومراجعة جل اهتمامات الأصوليين بمباحث الألفاظ على حساب مقاصد الكلام.

المصادر والمراجع

1) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).
2) أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، (دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م).
3) الاستقامة، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، المحقق: د. محمد رشاد سالم (المدينة المنورة: جامعة الإمام محمد بن سعود، ط1، ١٤٠٣ه).
4) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، (مكتبة السنة، ط4).

[1] المصدر نفسه، ج4، ص304.
[2] التفسير الكوردي، ج2، ص358.
[3] التفسير الكوردي، ج4، ص382.
[4] التفسير الكوردي، ج4، ص192.
[5] التفسير الكوردي، ج4، ص198.

5) إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، بديع الزمان سعيد النورسي، الترجمة إلى العربية: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ط3، ٢٠٠٢).

6) إلى القرآن الكريم، الإمام الأكبر محمود شلتوت، (بيروت: دار الشروق، 1403ه – 1983).

7) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للإمام أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، ١٤١٨هـ).

8) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠ هـ)،

9) تفسير التحرير والتنوير، الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، (تونس: دار سحنون، بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1443ه-2021م).

10) تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير المنار، الشيخ محمد رشيد رضا، تعليق وتصحيح: سمير مصطفى رباب، (بيروت: لبنان: دار أحياء التراث العربي، ط1).

11) التوحيد مضامينه على الفكر والحياة، إسماعيل راجي الفاروقي، نقله إلى العربية: د.السيد عمر، (القاهرة: مدارات للبحث والنشر، 1435ه – 2013م).

12) تەفسیری کوردی له کەلامی خوداوەندی (التفسير الكوردي من كلام الرب): ملا محمد جليزاده (مەلای گەورە)، (السليمانية: مطبعة ڕينوين، ط2، 2020م).، و(السليمانية: مطبعة حمدي، ط1، 1430ه/2009م).

13) جهود الأمة في مقاصد القرآن الكريم، د.أحمد الريسوني، (بحث مقدم لمؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم، 1432ه – 2011م).

14) جواهر القرآن، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المحقق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني (بيروت: دار إحياء العلوم، ط2، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

15) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ١٤١٥هـ).

16) الشبكة العنكبوتية: الموقع الإلكتروني https://ar.wikipedia.org/wik ، تأريخ الزيارة 2022/11/13، آخر تحديث: يوم 12 يوليو 2022.

17) صفحات من حياة الملا محمد الكويي، (مەلای گەورە) 1876 – 1943 ولمحات عن شعره، مغديد حاجي، (أربيل، مطبعة وزراة الثقافة، ط2، 2008).

18) علماؤنا في خدمة العلم والدين: الشيخ عبدالكريم محمد المدرس، عني بنشره محمد علي القرەداغي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ط1، 1403ه/1983م).

19) غرائب التفسير وعجائب التأويل، تاج القراء أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، بدون السنة وعدد الطبعات).

20) قَانون التَّأْوِيْل، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، دراسة وتحقيق: محمّد السّليماني، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، ط1، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م).

21) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، سلطان العلماء عزالدين عبدالعزيز بن عبد السلام، تحقيق: د.نزيه كما حماد، د. عثمان جميل ضيميريه، (دمشق: دار القلم، ط4، 1431، 2010م).

22) کویه (1918 – 1958) لیکولینەوەیەکی میژوویی سیاسیه (دراسة تأريخية سياسية)، د.جمال فتح الله طيب، (مطبعة شهاب، ط2، 2008م).

23) كيف نتعامل مع القرآن؟ الشيخ محمد الغزالي في مدارسة أجراها عمر عبيد حسنة، (مصر: شركة النهضة للطباعة والنشر، ط6، 2005)،

24) گەشتی ژیانم (رحلة حياتي)، مسعود محمد (أربيل: مطبعة ئاوير، بدون سنة وعدد الطبعة).

25) مجلة المنار، نسخ الشريعة المحمدية لما قبلها وبعثة محمد خاتم النبيين للناس أجمعين، علي سرور الزنكلوني (ذوالحجة 1349هـ/ مايو، 1931م).

26) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

27) المحاور الخمسة للقرآن الكريم، محمد الغزالي، (بيروت: دار الشروق، بدوون سنة وعدد طبعات).

28) محمد بن عبدالله الجلي،(مەلای گەورە) وجهوده العلمية، الدكتور جواد فقي علي الچوم الحيدري، (أربيل: مكتب التفسير، ط1، 1427ه/2006م).

29) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، قدم له: محيي الدين ديب مستو (بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
30) مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي، وضعه باللغة الكردية محمد أمين زكي، نقله إلى العربية الآنسة كريمة، راجعه ونقحه وأضاف إليه محمد علي عوني، (مصر: مطبعة السعادة، 1366ه/1947م).
31) المصقول في علم الأصول: تأليف: العلامة الملا محمد جلي زاده الكوبي، تحقيق: عبدالرزاق بيمار، (بيروت: لبنان، مؤسسة المطبوعات العربية، ط1، 1401ه/1981م، من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في العراق – بغداد).
32) معالم في المنهج القرآني –حوار مع الأستاذ الدكتور طه جابر العلواني-، إعداد: هاوژين عمر، (السليمانية: مطبعة شڤان، ط1، 1430ه-2009م).
33) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الإمام فخر الدين الرازي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، ١٤٢٠هـ).
34) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي، دراسة وتحقيق: د.اسماعيل الحسني، (مصر: القاهرة، دار السلام، ط2، 1434ه/ 2013).
35) مقاصد الشريعة، طه جابر العلواني، (بيروت: دار الهادي، ط2، 1426ه-2005م).
36) مقاصد القرآن الكريم مجموعة بحوث، مؤلف مشارك، مقصد العدل في القرآن الكريم، محمد سليم العوا، (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط1، 1438ه-2016م).
37) مقاصد القران من تشريع الأحكام، الدكتور عبدالكريم الحامدي، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1429ه – 2008م).
38) مقاصد المقاصد الغايات العلمية والعملية لمقاصد الشريعة، أحمد الريسوني، (القاهرة: دار الكلمة، ط1، 1435ه – 2014م).
39) الموافقات في أصول الشريعة، لأبي إسحاق الشاطبي الغرناطي، شرحه وخرج أحاديثه: الشيخ عبدالله دراز، (بيروت: لبنان: دار الكتب العلمية، ط7، 1426ه – 2005م).
40) مەلای گەورە زانا وئەدیب وشاعیر، (الملا الكبير العالم والأديب والشاعر) عبدالخالق علاءالدين، (أربيل: كردستان، مطبعة منارة، ط2، 2009).
41) مەلای گەورە، (الملا الكبير) ممتاز حيدري، تقديم: د.عزالدين مصطفى رسول، راجعه: كريم شارەزا، (أربيل: كردستان، مطبعم ڕۆژهەلات، ط2، 2009).
42) نحو تفعيل مقاصد الشريعة، جمال الدين محمد عطية (فرجينيا: الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط3، 1432ه-2011م).
43) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، علي سامي النشار، (القاهرة: دار المعارف، بدون سنة وعدد الطبعات).
44) الوحي المحمدي ثبوت النبوة بالقرآن ودعوة شعوب المدنية إلى الإسلام، السيد محمد رشيد رضا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

Refernces :

1) Perfection in the Sciences of the Qur'an, Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim (Egypt: Egyptian General Book Authority, 1394 AH/1974 AD).
2) Literature of the World and Religion, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad Al-Mawardi, (Hayat Library House, 1986 AD).
3) Integrity, Ahmed bin Abdul Halim Ibn Taymiyyah Al-Harrani, investigator: Dr. Muhammad Rashad Salem (Madinah: Imam Muhammad bin Saud University, 1st edition, 1403 AH).
4) Israelites and topics in the books of interpretation, Muhammad bin Muhammad bin Suwailem Abu Shahba, (Sunnah Library, 4th edition).
5) Signs of the Miraculous in Mazan al-Ijaz, Badi al-Zaman Saeed al-Nursi, translation into Arabic: Ihsan Qasim al-Salhi, Cairo: Suzler Publishing Company, 3rd edition, 2002).
6) To the Holy Qur'an, the Great Imam Mahmoud Shaltut, (Beirut: Dar Al-Shorouk, 1403 AH - 1983).
7) Lights of Revelation and Secrets of Interpretation, by Imam Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Baydawi, edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, (Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1st edition, 1418 AH).
8) Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi, edited by: Sidqi Muhammad Jamil, (Beirut: Dar Al-Fikr, 1420 AH),

9) Interpretation of Liberation and Enlightenment, Imam Muhammad al-Tahir Ibn Ashour, (Tunisia: Dar Sahnoun, Beirut: Dar Ibn Hazm, 1st edition, 1443 AH-2021 AD).
10) Interpretation of the Great Qur'an known as Tafsir Al-Manar, Sheikh Muhammad Rashid Reda, commentary and correction: Samir Mustafa Rabab, (Beirut: Lebanon: Dar Revival of Arab Heritage, 1st edition).
11) Monotheism and its Implications for Thought and Life, Ismail Raji Al-Farouqi, translated into Arabic by: Dr. Al-Sayyid Omar, (Cairo: Orbits for Research and Publishing, 1435 AH - 2013 AD).
12) A Kurdish interpretation of my words Khodavandi (Kurdish interpretation of the words of the Lord): Mullah Muhammad Jalizadeh (Malay Gyor), (Sulaymaniyah: Enwin Press, 2nd edition, 2020 AD), and (Sulaymaniyah: Hamdi Press, 1st edition, 1430 AH/ 2009 AD).
13) The Ummah's Efforts in the Purposes of the Holy Qur'an, Dr. Ahmed Al-Raisuni, (Research presented to the First International Conference of Researchers in the Holy Qur'an and its Sciences, The Ummah's Efforts in Serving the Holy Qur'an, 1432 AH - 2011 AD).
14) Jawahir al-Qur'an, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi, edited by: Dr. Sheikh Muhammad Rashid Reda al-Qabbani (Beirut: Dar Ihya al-Ulum, 2nd edition, 1406 AH - 1986 AD).
15) The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi, edited by: Ali Abd al-Bari Attiya (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, 1415 AH).
16) The World Wide Web: Website https://ar.wikipedia.org/wik, visit date 11/13/2022, last update: July 12, 2022.
17) Pages from the life of Mullah Muhammad al-Kuyi, (Mullay 1943 - 1876 (گەورە and glimpses of his poetry, Mughdid Haji, (Erbil, Ministry of Culture Press, 2nd edition, 2008).
18) Our scholars in the service of science and religion: Sheikh Abdul Karim Muhammad Al-Mudarres, published by Muhammad Ali Al-Qardaghi, (Baghdad: Al-Hurriya Printing House, 1st edition, 1403 AH/1983 AD).
19) Oddities of Interpretation and Wonders of Interpretation, Crown of Readers, Abu al-Qasim Mahmoud bin Hamza bin Nasr al-Kirmani, (Jeddah: Dar al-Qibla for Islamic Culture, Beirut: Qur'anic Sciences Foundation, without the Sunnah and number of editions).
20) The Law of Interpretation, by Judge Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin Al-Arabi Al-Ma'afiri Al-Ishbili Al-Maliki, study and investigation: Muhammad Al-Sulaymani, (Jeddah: Dar Al-Qibla for Islamic Culture, Beirut: Foundation for the Sciences of the Qur'an, 1st edition, 1406 AH - 1986 AD).
21) The rules of rulings in the interests of people, Sultan Al-Ulama Izz al-Din Abdul Aziz bin Abdul Salam, investigated by: Dr. Nazih Kamal Hammad, Dr. Othman Jamil Damiriya, (Damascus: Dar Al-Qalam, 4th edition, 1431, 2010 AD).
22) Koya (1918 - 1958) Political History (Historical-Political Study), Dr. Jamal Fathallah Tayyeb, (Shehab Press, 2nd edition, 2008 AD).
23) How do we deal with the Qur'an? Sheikh Muhammad Al-Ghazali in a study conducted by Omar Ubaid Hasna, (Egypt: Al-Nahda Printing and Publishing Company, 6th edition, 2005),
24) Gishti Ziyanam (My Life's Journey), Masoud Muhammad (Erbil: Awer Press, without year and number of edition).
25) Al-Manar Magazine, Versions of the Muhammadan Sharia of what came before it and the mission of Muhammad, the Seal of the Prophets to all mankind, by Ali Surur al-Zankalouni (Dhul-Hijjah 1349 AH/May 1931 AD).

26) Collection of Fatwas, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Taymiyyah al-Harrani, edited by: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim (The Prophet's City, Kingdom of Saudi Arabia: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1416 AH - 1995 AD).
27) The Five Axes of the Holy Qur'an, Muhammad Al-Ghazali, (Beirut: Dar Al-Shorouk, without a year and number of editions).
28) Muhammad bin Abdullah Al-Jali, (Malaysia) and his scientific efforts, Dr. Jawad Faqi Ali Al-Jawm Al-Haidari, (Erbil: Tafsir Office, 1st edition, 1427 AH / 2006 AD).
29) The Meanings of Revelation and the Facts of Interpretation, Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud Hafez al-Din al-Nasafi, verified and its hadiths narrated by: Yusuf Ali Badawi, presented by: Muhyiddin Deeb Masto (Beirut: Dar al-Kalam al-Tayyib, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD).
30) Famous Kurds and Kurdistan in the Islamic Era, compiled in the Kurdish language by Muhammad Amin Zaki, translated into Arabic by Miss Karima, reviewed and revised by Muhammad Ali Awni, (Egypt: Al-Saada Press, 1366 AH/1947 AD).
31) Al-Masool fi Ilm Al-Usul: Written by: Al-Allamah Mullah Muhammad Jalizadeh Al-Kuyi, edited by: Abd al-Razzaq Baymar, (Beirut: Lebanon, Arab Publications Institution, 1st edition, 1401 AH/1981 AD, published by the Ministry of Endowments and Religious Affairs in Iraq - Baghdad).
32) Landmarks in the Qur'anic Method - A dialogue with Professor Dr. Taha Jaber Al-Alwani -, prepared by: Hawjin Omar, (Sulaymaniyah: Shavan Press, 1st edition, 1430 AH - 2009 AD).
33) Mafatih al-Ghayb = The Great Interpretation, Imam Fakhr al-Din al-Razi, (Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 3rd edition, 1420 AH).
34) The Objectives and Virtues of Islamic Sharia, Allal Al-Fassi, study and investigation: Dr. Ismail Al-Hasani, (Egypt: Cairo, Dar Al-Salam, 2nd edition, 1434 AH/2013).
35) Maqasid al-Sharia, Taha Jaber Al-Alwani, (Beirut: Dar Al-Hadi, 2nd edition, 1426 AH-2005 AD).
36) The Objectives of the Holy Qur'an, a collection of research, co-author, The Purpose of Justice in the Holy Qur'an, Muhammad Salim Al-Awa, (London: Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage, 1st edition, 1438 AH-2016 AD).
37) The Objectives of the Qur'an from the Legislation of Rulings, Dr. Abdul Karim Al-Hamedi, (Beirut: Dar Ibn Hazm, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD).
38) The Objectives of the Objectives, the Scientific and Practical Objectives of the Objectives of Sharia, Ahmed Al-Raisuni, (Cairo: Dar Al-Kalima, 1st edition, 1435 AH - 2014 AD).
39) Al-Muwafaqat fi Usul Al-Sharia, by Abu Ishaq Al-Shatibi Al-Gharnati, explained and published by his hadiths: Sheikh Abdullah Daraz, (Beirut: Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 7th edition, 1426 AH - 2005 AD).
40) Malay Ghura Zana, Adeeb, and Sha'ir, (the great Mullah, scholar, writer, and poet) Abdul Khaliq Alaa Al-Din, (Erbil: Kurdistan, Manara Press, 2nd edition, 2009).
41) Malay Ghora, (The Great Mullah) Mumtaz Haidari, presented by: Dr. Ezzedine Mustafa Rasoul, reviewed by: Karim Shariza, (Erbil: Kurdistan, Printing Press, 2nd edition, 2009).
42) Towards Activating the Objectives of Sharia, Jamal al-Din Muhammad Attiya (Virginia: United States of America, International Institute of Islamic Thought, 3rd edition, 1432 AH-2011 AD).
43) The Origins of Philosophical Thought in Islam, Ali Sami Al-Nashar, (Cairo: Dar Al-Ma'arif, without year and number of editions).
44) The Muhammadan Revelation, Proof of Prophecy in the Qur'an, and Calling the Peoples of Medina to Islam, Sayyid Muhammad Rashid Reda, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1426 AH - 2005 AD).